

الذهني لدى الطفل، وتوفير المحفزات له منذ لحظة ولادته. حين تبدو على الطفل علامات التأخر أو العجز في النمو، والتعرض للإهمال وسوء المعاملة، فإلى مَنْ يمكن أن يلجأ الطفل، أو الأهل، أو الكبار الآخرون طلباً للمساعدة؟ إن الخدمات المقدمة للأطفال في عمر ما قبل المدرسة قليلة، وتتوفر غالبيتها في المراكز، ويصعب عادةً المحافظة على استمراريتها. أضف إلى أن العديد من الأطفال يعجزون عن الوصول إليها (إمّا لبُعدها عن البيت، أو لارتفاع تكلفتها، أو لتوفرها في المدن فقط...). هل يمكن توفير خدمات بديلة تنطلق من المجتمع المحلي، وتكون أكثر مرونة، وأقل تكلفةً من أجل أن تجيب على الحاجات المتنوعة لأكثر عددٍ من الأطفال الصغار وأهاليهم؟



الشراكة بين المهنيين والأهل: تجديد للفرص والإمكانات (الأونروا).

يجب الإقرار بأن الأهل هم أهم الأشخاص في حياة الأطفال الصغار. وهم في حاجة إلى التشجيع ليعبروا عن احتياجاتهم، وليُظهروا مقدراتهم. نادراً ما يلتقي المهنيون العاملون في المجال الواحد في ذات المنطقة الجغرافية. وإذا التقوا، نراهم يميلون عادةً إلى إبراز الاختلافات بينهم في التدريب، وفي بناء وتطوير الخدمات، وفي التعامل مع الطفل وأهله، بدل أن يبحثوا عن مساحات اللقاء والتشابه بينهم. هناك العديد من العوامل التي تقلل من فرص بناء الشراكات، منها: المنافسة، الاتصال المتقطع، صراعات القوى، التفاوت بين الأفراد وبين المؤسسات في الاطلاع على الخدمات الأخرى، التدريب المحدود، وغيرها.

الإمكانات:

ليس هناك نموذج واحدٌ ووحيد يمكنه أن يقدم جميع الخدمات لكل الأطفال، أو حتى لمجموعة واحدة من الأطفال وأهاليهم. إن الأمر يتطلب متناً شحنةً من التفكير الخلاق!

البدايات:

علينا التخطيط من أجل الجمع ما بين الخدمات المختلفة في الطفولة المبكرة: الحضانة والروضة والمدرسة، والخدمات المقدمة على صعيد المجتمع المحلي، والسلطة المحلية، وعلى الصعيد الوطني. من المهم أيضاً السعي إلى تعزيز هذه الخدمات، أو خلق خدماتٍ أخرى جديدة.

حين نسعى إلى إيجاد خدمات جديدة، يلزمنا بناء إطار عملٍ يجمع ما بينها. يمكننا البدء بمركبٍ واحد يلبي حاجةً يعبر عنها الناس.

المفاهيم:

الشراكة:

وتعني: تقبل خبرة الآخر وتثمينها، وخصوصاً المشاركة بذهنٍ مفتوح في المعرفة والمهارات والخبرة، الإحساس بأن مساهمة كلِّ شريكٍ وتعاقد في قيمتها مساهمة الآخرين، الاستعداد للتخلي عن القوة وتشاركها مع الآخرين.

علاقات الترابط:

إنها بناء العلاقات مع الآخرين من أجل التشارك في الموارد، وفي الخبرات، وفي المصالح. تساهم علاقات الترابط بين الأشخاص والهيئات في تحريك البرامج ذات التوجّه الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. كذلك تغذي هذه العلاقات بناء الشراكات بين الأشخاص الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار.

التنسيق:

إنه الاتّفاق ما بين الأشخاص و/أو البرامج على التّعاون، وعلى القيام بتحديد الأدوار والمسؤوليات في تنفيذ الأنشطة أو البرامج.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

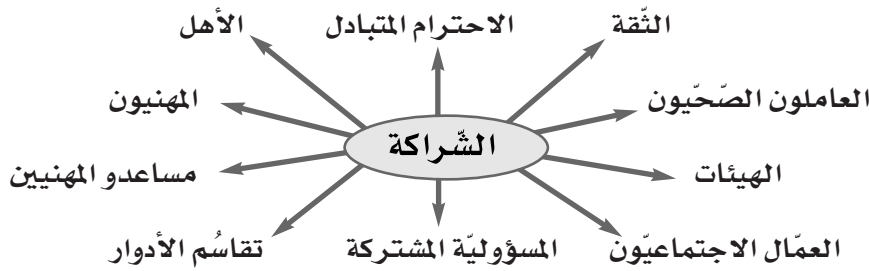
ماذا نعني «بالشراكة»؟

في مجموعات صغيرة : رسم خريطة الشراكة

نحاول أن نفكر بحرية قدر المستطاع: من المهم أن نتجنب المجادلة والتحليل وتقييم مساهماتنا داخل المجموعة. علينا أن ننظر إلى هذا النشاط على أنه فرصة لإطلاق العنان لأفكارنا التي تتغذى من خيراتنا ورؤيتنا.

في وسط ورقة كبيرة معلقة نكتب كلمة «الشراكة»، ثم نسجل حولها ما توحى لنا من أفكار. على سبيل المثال:

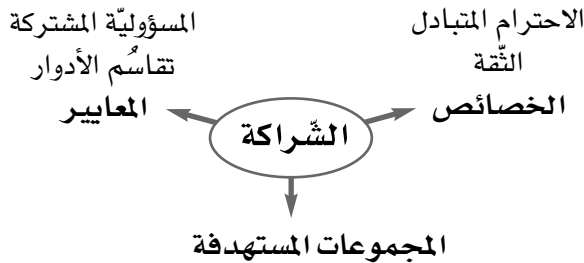
نشجع المشاركين على توضيح ما يقصده «بالشراكة». فالتناس يختلفون في فهمهم لتعابير مثل: المساندة، والمشاركة، والاهتمام (وهي أمور كلها بدايات ضرورية لتحقيق الشراكة)



نشجع المشاركين على تمييز ما يمرون به من الشراكات وعلاقات التعاون والتبادل.

قد يولد هذا النشاط أفكاراً لكيفية تعميق وتوسيع الشراكات القائمة.

بعد أن ننهي من الكتابة نتأمل ما كتبناه، ونحاول أن نعيد تنظيم أو رسم «الخريطة» حتى تعكس أولوياتنا في العمل، ورؤيتنا للترابط بين عناصر الشراكة المختلفة. على سبيل المثال:



المهنيون، مساعدو المهنيين، الأهل، الهيئات، العمال الصحيون، العمال الاجتماعيون

في الجلسة المشتركة

- تعرض كل مجموعة المواضيع التي توصلت إليها.
- نثير مناقشة عامة حول المسائل التي ظهرت في العروض. يمكننا، على سبيل المثال، أن نتطرق إلى المسائل التالية:
- * المعايير التي على أساسها أدرجنا الهيئات، أو الأشخاص من المجتمع المحلي في خريطة الشراكة؟
- * هل من المفيد أن تقتصر الشراكة على الأشخاص أو على المجموعات التي تركز عملها على الطفل فقط، أم أن هناك مجموعات أخرى يمكنها المساهمة، مثل: اللجان أو المجموعات النسائية، وسائل الإعلام، والممولين؟
- * أين يحضر الأطفال في هذا المسار؟

- * هل ثمة عوامل تعيق بناء الشراكات مع بعض المجموعات، مثل المجموعات السياسيّة أو ذات التوجه الديني؟
- * هل هناك مسائل أخرى تستحق الذكر؟

النشاط الثاني:

تحليل مصالح الشركاء ومصالح الآخرين الذين يمكن أن يشاركوا في المشروع، أو أن يستفيدوا منه

في الجلسة المشتركة



علينا أن نأتي إلى هذا النشاط مزودين بالأفكار (أو بدراسة حالة) عن خبرة في الشراكة قد نكون مررنا بها، أو تخيلناها.

- ✦ نختار مشروعاً واحداً يمكن أن يكون نموذجاً على الشراكة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. إذا لم يستطع المشاركون تحديد أي مشروع، نشجّعهم على الاستعانة بمعلوماتهم من أجل بناء مشروع مُتخيل يقوم على الشراكات.
- ✦ نقوم بتحديد الشركاء في هذا المشروع، من الأشخاص والهيئات. انظر الموزع "تحليل أصحاب المصلحة" (الذي يوفر نموذجاً يمكن الاستعانة به).

على الرغم من أن معظم خدمات الطفولة المبكرة، مثل خدمات الصحة والتعليم، تركز على مجال واحد فقط؛ إلا أننا نجد عدداً من الأنشطة (الرسمية وغير الرسمية) تقوم على العلاقات بين الأهل والمهنيين والمدربين والباحثين. نشير إلى أنه يمكن استثمار مثل هذه العلاقات من أجل إنتاج مورد، أو تجنب الأموال لمشروع ما. إن تسويق العلاقات مهم ومفيد. ويمكن عمل ذلك من خلال منتدى للجمعيات الأهلية، أو هيئة دولية، أو هيئة تابعة للأمم المتحدة، وأحياناً من خلال الوزارات الحكومية.

في مجموعات صغيرة



- بناءً على حصيلة النشاط السابق، نقوم بما يلي:
١. نحدّد مصالح الشركاء في المشروع، وهي مصالح تتأثر بدرجة قربهم من المشروع /النشاط.
 ٢. نفكر في الأسئلة التالية، آخذين بعين الاعتبار مصالح الجميع في المشروع:
 - ✦ ما درجة التوافق بين هذه المصالح؟
 - ✦ هل هناك تضارب واضح بينها؟
 - ✦ هل هناك مجموعات أخرى لا مصلحة لها في هذا المشروع لكننا نرغب في إشراكها لاحقاً؟
 ٣. نتشارك تحليلاتنا، ونتبادل طرح الأسئلة بهدف أن نوضح أفكارنا.
 ٤. نختار المواضيع الرئيسيّة التي نرغب في عرضها في الجلسة المشتركة.

في الجلسة المشتركة



نجري مناقشةً حول المواضيع المطروحة.

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

الإقرار بالحاجة إلى الشراكات في برامج الطفولة المبكرة

😊 نشاط فردي

يمكننا أن نختار نشاطاً واحداً (من بين الأنشطة التالية)، نرغب في تطبيقه في عملنا الميداني:

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) في هيئتنا من أجل التباحث في الشراكات القائمة، أو التفكير بطرقٍ لخلق فرصٍ جديدة لبناء الشراكات.

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) مع هيئاتٍ أخرى نحن في تواصلٍ معها، من أجل أن نقيم فوائد هذا التواصل. هل ثمة فجوات، أو حاجات جديدة؟

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) مع مجموعةٍ من الهيئات لها علاقة بمشروعنا (أو بمدرستنا، روضتنا.. إلخ) من أجل التوعية بأهميّة وضرورة العمل الجماعي الوثيق.

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) مع مجموعةٍ من الأشخاص الذين يعيشون أو يعملون مع أطفال في عمر الولادة حتى ٨ سنوات، أو يعملون في برامج ما قبل الولادة. هل يمكن أن يُبدي قادة المجتمع المحليّ وصانعو القرار اهتماماً في هذه المرحلة؟ وهل هناك آخرون مهتمّون بالأمر، رغم أنّهم لا يعملون ولا يعيشون مع الأطفال الصّغار؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية

نتفق على ما يلي:

✎ الهدف من الاجتماع/النشاط، مثل: التوعية بأهميّة تطوير وتوسيع الشراكات في المجتمع المحليّ، من أجل مصلحة كلّ الأطفال الصّغار.

✎ الأسلوب الذي سنّبعه، أو النشاط الذي سننّفذه.

ملاحظة: علينا التأكّد من أنّ المجموعات الثنائية قد شكّلت ضمن مجموعات العمل على المواضيع السابقة.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك أكبر عدد من الأفكار والخبرات المتنوّعة، ممّا يساعد المشاركين على التهيؤ جيداً قبل الانطلاق إلى عملهم الميداني.

ملاحظة: علينا ألاّ ننسى أنّ نُفرد مكاناً لشاركه الأهل. هل هناك إمكانيّة لإشراك الأطفال أيضاً؟

يوفّر هذا النشاط فرصة لأن يقوم المشاركون سويّاً (ومع الآخرين الذين يرتبطون معهم بعلاقاتٍ طيبة أو يرغبون في ذلك) بإلقاء نظرة نقدية على هذه العلاقات، ثم يفكرون في طرق تعزيزها من أجل الوصول إلى بناء شراكاتٍ تقوم على معايير واضحة.

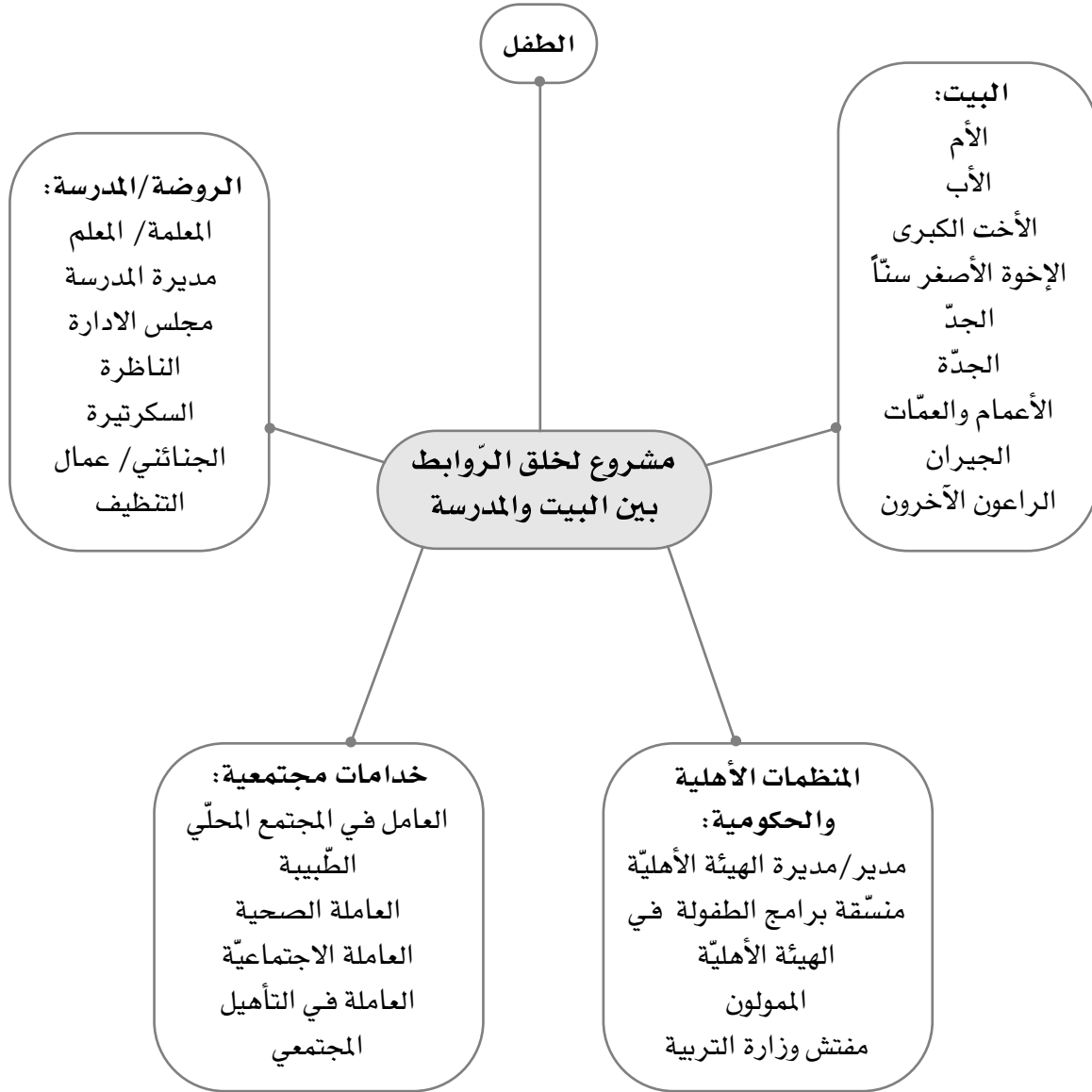
كثيراً ما نجد تواصلًا جيدًا بين بعض برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وبين نوادي الكشافة والشباب، أو النوادي التي تنشط بعد الدوام المدرسي. هناك أيضاً فئاتٌ أخرى يهّمها هذا التواصل، مثل: المعلمين، والعاملين

الاجتماعيين، والعاملين في مجال الرعاية الصحيّة، وفي برامج التأهيل المجتمعي (CBR)، وغيرهم.

يشارك الأهل بطرقٍ مختلفة في قياس الحاجات، وفي التقييم، وفي اتّخاذ القرارات في السنوات الأولى من حياة أطفالهم.

نظرة تحليلية إلى المجموعة المتنوعة من الشركاء في المشروع/النشاط (تحليل أصحاب المصلحة)

مثال: تطوير مشروع لخلق الروابط بين البيت والمدرسة



الإقرار بالحاجة إلى الشراكات في الطفولة المبكرة

خطوات التحضير:

1. إختيار مجموعة العمل على تخطيط وتيسير الاجتماع/النشاط.
2. الاتفاق على اختيار النشاط: ويمكن أن يكون النشاط اجتماعاً لفريق العمل، أو اجتماعاً غير رسمي لمجموعة مختارة من الناس، أو نشاطاً للإحتفاء بالشراكات القائمة وبالفرص المتاحة لبناء الشراكات في المستقبل، أو نشاطاً خاصاً يهدف إلى التوعية بأهمية بناء الشراكات وعلاقات العمل الوثيقة بين الهيئات والناس في المجتمع.
3. الاتفاق على الهدف العام للنشاط: وقد يكون الهدف التوعية بأهمية الشراكات التي تعود بالفائدة على الأطفال في البرنامج، ويمكنها أن تُفيد المزيد من الأطفال الصغار، أو تفيدهم جميعهم.
4. تحديد الأهداف المباشرة والواقعية للنشاط، واختيار المواضيع التي يمكن تحقيق إنجاز في العمل عليها ضمن الظروف المتوقعة (نتذكر: إن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة.. بخطوة وثقة).
5. تحديد بعض النتائج أو التوصيات التي نأمل في الخروج بها من النشاط. قد يكون من الأفضل في هذه المرحلة أن نبدأ بفحص إمكانات تطبيق هدف واحد لا غير.
6. التفكير بطريقة تسجيل النشاط وتوثيقه.

التحديات التي يمكن أن تواجهنا:

أحد التحديات الأساسية يكمن في تعاملنا مع أنفسنا كأصحاب مبادرة وقوة، وتعامل الناس معنا. فتظهر عادة بوادر عدم الثقة بالآخرين وبالنفس، وقلة الخبرة في التشبيك⁽⁹⁾، وفي الوصول إلى الأهل وإلى الهيئات الأخرى. وتبرز في هذه المرحلة العديد من التساؤلات، مثل:



يمكننا التفكير في أسئلة أخرى مشابهة يمكن أن تعيق سير نشاطنا الميداني.

التشبيك: (Networking)





أحياناً، من المفيد أن نفتح النشاط بنقاش حول المسائل السابقة. وحين يأخذ النشاط منحى بناء مفهوم ومسار للشراكة، تغدو الحاجة ملحة إلى تحديد المعايير الواضحة لتوزيع الأدوار والمسؤوليات بين الشركاء. نشير هنا إلى أن الالتزام بمساهمات الأهل قد يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة للهيئات الأخرى العاملة معنا.

حين نختار المدعوين إلى الاجتماع، من المهم أن نراعي ما يلي:

- * التمثيل المتساوي للجنسين
- * وجود أشخاص ذوي إعاقات أو ذوي حاجات خاصة أخرى، أو وجود أشخاص يعملون معهم.
- * وجود أشخاص مهمشين في المجتمع (من المهم أن نفكر في الطرق المناسبة لدعوتهم إلى المشاركة).
- * إتاحة الفرص من أجل التعرف على طرق لإشراك الأطفال والشباب (المهمشين، وذوي الحاجات الخاصة: مثل المتسربين من المدارس، والأطفال العاملين، وأطفال الشوارع، والأطفال من فئات دينية أو إثنية مختلفة، والفتيات، والأطفال اللاجئين، والأطفال الذين يعيشون في المؤسسات، وغيرهم).

نتائج مثل هذه الخبرة:

هذه فرصة للإحتفاء بما هو موجود من أشكال التواصل، والعلاقات المتبادلة، والفرص التي تساعد على الوصول إلى جميع أشكال التعاون بين المجموعات المختلفة داخل المجتمع. وقد تكون هذه أول خبرة لنا في العمل مع زملائنا في الهيئة، ومع أشخاص آخرين على مثل هذا الموضوع. من الأرجح أن تكون هذه الخبرة نقطة البداية أيضاً لمسار عمل مستمر. وحين نعرض خبرتنا أمام المجموعة في الجلسة التالية، نأتي ببعض الأدلة على أي تغيير قد يكون قد حدث فينا، أو في الفريق العامل معنا، أو في توجه الهيئة باتجاه نشر وتعزيز الشراكة.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

ماذا نفكر، وكيف نشعر نحن وزملائنا في الهيئة بخصوص الشراكات؟

حضّر ثلاث أوراق كبيرة، ونسجّل في أعلى كل ورقة عبارة: "بعد النشاط الميداني حول الشراكات". ثم نوزع الأوراق كالتالي:

نساند المشاركين في أن يفهموا على نحو أفضل كيف يقومون بتقييم الشراكات، وكيف تقوم الهيئات التي يعملون فيها بذلك.

يلزم المشاركين أن يستكشفوا كيف يمكنهم أن يساهموا كأفراد، وكفريق، في إبراز أهمية الشراكات في عملهم.

في الهيئات التي تسودها أجواء التشارك والعمل الجماعي، يتساوى الطاقم العامل والطاقم الإداري في القدرة على المساهمة والتأثير في صنع القرار.

المشاعر والأفكار "بعد النشاط الميداني":		المشاعر والأفكار "بعد النشاط الميداني":		المشاعر والأفكار "بعد النشاط الميداني":	
٣. عند فريق الإدارة في الهيئة:		٢. عند فريق العمل:		١. عندي:	
المشاعر:	الأفكار:	المشاعر:	الأفكار:	المشاعر:	الأفكار:
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-

😊 نشاط فردي

نسجّل على الأوراق الثلاث (أو على البطاقات، أو على قصاصات ورق صغيرة) مردودنا الإيجابي عن النشاط، والمسائل التي تثير قلقنا، والأسئلة التي طرحت في أثناء النشاط.

في الجلسة المشتركة

نقرأ تعليقات المشاركين، ونوضّح ما يلزم توضيحه من المسائل.

النشاط الثاني:

العوامل التي تسهّل أو تعيق عمل الشراكات

ثلاث مجموعات صغيرة

- كلّ مجموعة تنظر في ورقة واحدة من أوراق النشاط السابق.
- بناءً على التعليقات المذكورة في الورقة، نعدّ رسماً يوضّح العوامل التي يمكنها أن تسهّل أو تعيق العمل بنجاح ضمن الشراكات، سواء لدينا، أو لدى هيئاتنا.
- تساعدنا العوامل التالية في تصنيف إجاباتنا:
 - الدافعية والتوقعات لدى أعضاء الفريق، وأعضاء الإدارة،
 - مهاراتنا ومواقفنا
 - بنية الهيئات التي نعمل بها، والرؤيا التي تحملها.

حين نضع الشراكات موضع الاعتبار في عملنا، ونسعى إلى تطويرها داخل هيئاتنا، نكون قد خطونا الخطوة الأولى نحو بناء شراكات قوية ومثمرة.

علينا أن نعي أن ما يدفع البعض إلى الدخول في الشراكات هو الرغبة في الحصول على التمويل الإضافي، وليس القناعة بمبدأ الشراكة.

في الجلسة المشتركة



إن توسيع مجالات عملنا، بحيث يساهم نشاطنا في تعزيز وإثراء الجوانب المختلفة (لنمو الطفل وتطوره) من شأنه أن يزيد من المرونة في الخدمات المقدمة للأطفال وللمعتمدين بهم. على الهيئات أن تسعى أيضاً للوصول إلى المزيد من الأطفال.

تعرض المجموعات نتائج عملها.
نثير مناقشة حول المواضيع التي برزت في مجموعات التصنيف السابقة، ونعيد - العوامل التي تساهم في تسهيل عمل الشراكات.
- العوامل التي يمكن أن تعيق، أو أن تحد من عمل الشراكات.

ملاحظة: سيكون رائعا لو بادر بعض المشاركين إلى إعداد كتيب صغير يحوي اقتراحات حرك: «ما علينا أن نفعل»، و«حرك» ما علينا ألا نفعل» من أجل بناء الشراكات.

النشاط الثالث:

إلى أين ننتقل من هنا؟

ها قد سنحت الفرصة لأن نتأمل في الأوضاع التي نعيشها ونعمل ضمنها، ونبتسم بسعادة أو ربما بحزن.. يجب أن نحرص على أن يشعر كل مشارك بأنه يحظى بالتقدير، بغض النظر عن درجة وعيه بالموضوع. إن ارتكاب الأخطاء، وعدم الوعي، هما بمثابة الخطوة الأولى نحو التعلم والمضي قدماً. كذلك، فإن تحديد الفجوات من جهة، ورؤية الفرص الجديدة من جهة أخرى، يساهم في استدامة البرامج كلها. إن الطاقة الإيجابية المتوفرة لبناء الشراكات، جنباً إلى جنب مع العوائق الماثلة في الطريق، تؤثر في قدرتنا على دفع مبدأ الشراكة إلى الأمام.

في مجموعات صغيرة



نداول في بعض الأمثلة من نشاطنا الميداني، والتي تسلط الضوء على بعض العوامل التي ساعدتنا في تيسير النشاط حول الشراكة.
نختار عاملاً واحداً نرى أنه قد أعاق عملية بناء الشراكة، أو على الأقل نرى أنه يمكن تحسينه في المستقبل (سيكون رائعا لو كنا جريئين، وشاركنا الآخرين بأكثر من عامل).
نرتجل نشاطاً ونستخدم الدمي أو «لعب الأدوار» ونعرض من خلاله ما اختبارناه وما تعلمناه.

في الجلسة المشتركة



ها قد وصلنا إلى الفقرة الممتعة! لنجلس باسترخاءٍ إذًا، ونشاهد العروض، وننقل منها على واقع الشراكة، وعلى موقف المشاركين منها.

ننهي هذه الجلسة بأن يختار كل مشارك أولوية واحدة للعمل عليها وتصب في التوعية والمناداة بالحاجة إلى بناء الشراكات في الطفولة المبكرة.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة التاسعة: المناذاة ووضع السياسات

٢٥ الموضوع:

نحو نهج في المناذاة يستند إلى حقوق الطفل

الغاية:

التوعية بالنهج المستند إلى حقوق الطفل، وبكيفية استخدامه عند المناذاة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

الهدف:

- أن نتفحص الحس الطبيعي لدى الأطفال بالحقوق.
- أن نحدد كيف يتعامل الناس مع هذا الحس الفطري لدى الأطفال.
- أن ننظر في انعكاس هذا الحس في نهج المناذاة المستند إلى حقوق الطفل، والذي يُشرك الأطفال والكبار الذين يعيشون ويعملون معهم، ويشرك أيضاً واضعي السياسات.

مفاهيم ومساءل

الحقوق الطبيعية:

وجهة نظر الطفل

- * أريد الذهاب إلى المدرسة، (مثل أخي، إخوتي الآخرين). لماذا علي أن أبقى في البيت؟
- * لا توجد لدي فرصة للعب أبداً؛ فبعد المدرسة هناك دائماً العمل، والعناية بأخوتي، وإطعام الحيوانات، وقضاء ساعات في عمل الوظائف البيتية.. الخ.
- * لماذا علي أن أحمل الماء من البئر، والماء يصل إلى بيوت البلدة؟
- * لقد حان دوري لاستخدام الحاسوب! فأنت تجلس لوحدهم أمامه منذ ساعات!
- * لماذا لا يستطيع الناس عندنا أن يعودوا إلى بيوتهم؟ لقد طال مكوثنا في مخيم اللاجئين..

الحقوق القانونية

- * عادة ما يكون الأطفال الأكثر احتياجاً هم الأقل امتلاكاً للحقوق.
- * غياب الحق في التعليم، وغياب الحقوق الاجتماعية والاقتصادية يؤديان إلى استغلال الأطفال وإهمالهم والتشكيل بهم.
- * غياب الحقوق الصحية يقلل من فرص بقاء الأطفال، ويزيد من احتمال تعرضهم للإعاقة وللموت المبكر.
- * يتم تجريد الأطفال الصغار من حقوقهم، عمداً أو عن غير قصد، من قبل الكبار الذي يعيشون أو يعملون معهم. يعود ذلك غالباً إلى تأثير التقاليد الثقافية، وإلى النقص في المعرفة وفي التدريب، وإلى تأثير الحرب والاحتلال.. الخ.
- * يتأثر الأطفال الصغار بالقرارات التي يتخذها الكبار المسؤولون في المؤسسات، مثل: العائلة، المدرسة، المركز الصحي، المستشفى، الحضانة، ودار الأيتام..

إذا نظرنا إلى الخمسين سنة الأخيرة، نرى أنه قد تمّ الاعتراف بحاجات الطفل النفسية كجزء من تطوره الشمولي. بيد أن الطفولة، كمرحلة عُمرية، ما زالت تتأرجح بين التقدير

والاستغلال، لأنّ مصالح الأطفال لا تتوافق بالضرورة مع مصالح أهلهم، أو مصالح الناس الذين يعملون معهم أو لأجلهم.



النّهج المستند إلى الحقوق:

بدل أن يكون الأطفال الصغار دائماً موضوعاً للبحث (ولتقييم الحاجات، ولتطوير البرامج) يمكنهم (منفردين، أو في مجموعات) أن يصبحوا ذوات فاعلة، مستقلة، ومسؤولة عن أعمالها. ويجب أن يشاركوا الكبار في عملهم من أجل ضمان طفولة أفضل.

إن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع أطفاله هي مرآة لما يتّصف به من التعاطف والرعاية الواقية للأطفال. ليس هذا فحسب، وبل إنها تعكس حسّ المجتمع بالعدالة، والتزامه بالمستقبل، ورغبته بتحسين الظروف الإنسانية لمصلحة الأجيال القادمة.

خافيير بيرس دي كويلار⁽⁹⁾



(9) الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة وهو من فنزولا

ما هي المفاداة:

- ✦ عمل يستهدف تغيير السّياسات والسلوكيات في المؤسسات ذات النفوذ في المجتمع المحلي.
- ✦ عملية منظمة ومخططة ومقصودة للتأثير على قضايا الشأن العام.
- ✦ وضع مشكلة ما على جدول الأعمال، وتوفير حل لها وبناء التأييد للعمل على المشكلة وحلها.
- ✦ عملية من التغيير الاجتماعي التي تؤثر في المواقف والعلاقات الاجتماعية وعلاقات السلطة، والتي تعزز المجتمع المدني وتفتح مجالات ديمقراطية.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

«أنداك، كان هذا ممناً!»

في مجموعات صغيرة

قد يثير هذا النشاط لدى المشاركين ذكريات من طفولتهم في العائلة، وفي الحي، وفي المدرسة، وفي أوقات العطل والإجازات.

هناك عوامل عديدة تؤثر على تشكيل وعي الطفل، منها:
- تواجده بين أطفال يعيشون أنماط حياة مختلفة عما يعيشه هو، أو تواجده بين أطفال من ثقافات أخرى، إذا كان المجتمع متنوع الثقافات
- البرامج التلفزيونية والأفلام والصور المتحركة، والأغاني، الشائعة، وقصص الأطفال، والصور في الجريدة وفي الشوارع، وغيرها.

- نعود بذاكرتنا إلى الطفولة.
- نفكر في بعض الأمثلة التي تعبر عن أفكارنا وهواجسنا بشأن حق كنا نرغب فيه ونحن أطفال، ولم يكن من الممكن توفيره لنا، أو لم يكن باستطاعتنا أن نفهم لماذا يتمتع به بعض الأطفال، في حين يحرم آخرون منه.
- هذه بعض الأسئلة المقترحة التي تساعدنا في توسيع النقاش:

 ١. هل كان الناس يتعاملون مع بعض حقوق الأطفال على أنها بديهية ومسلم بها؟ ما هي هذه الحقوق؟
 ٢. ما هو أصغر عمر عدنا إليه في ذاكرتنا، والذي تفتح فيه وعينا الأول على مسألة الحقوق، أو بدأنا نطرحها؟
 ٣. ما هي الحقوق التي كانت في متناول يدنا؟ وهل كان هناك أطفال آخرون في مجتمعنا أقل حظاً منا؟
 ٤. ما هي الحقوق التي حرمتنا منها؟ لماذا؟ وهل تمتع بها أطفال آخرون في المجتمع؟
 ٥. هل كنا نعي بأن هناك أطفالاً آخرين يتمتعون بحقوق قد حرمتنا منها؟

- نسجل الحقوق التي ذكرت خلال النقاش على بطاقات صغيرة.

في الجلسة المشتركة

- نعرض البطاقات على الحائط أو على ورقة كبيرة معلقة
- نشير إلى الحقوق المتوقّرة للأطفال اليوم في المجتمع المحلي
- نفكر في العوامل التي تسهل على بعض الأطفال الصغار أن يتمتعوا بعدد من هذه الحقوق، بينما تصعب ذلك على البعض الآخر. لماذا لا تتوفر هذه الحقوق لكل الأطفال بدون تمييز؟

النشاط الثاني:

حقوق، ومعتقدات، وقيم من؟

قد نرغب في استخدام عباراتها الخاصة التي تعكس التقاليد والقيم السائدة في مجتمعنا، وتؤثر بشكل واضح على حقوق الأطفال.

- نرسم خطاً وهمياً يقسم الغرفة إلى نصفين: في النصف الأول نضع لافتة بعنوان: «أوافق»، وفي النصف الثاني نضع لافتة أخرى بعنوان: «لا أوافق». نضيف لافتة ثالثة في الوسط بعنوان: «لا هذا ولا ذلك».
- نقرأ العبارات التالية بصوت عالٍ، وعلى التوالي. وفي كل مرة، نطلب من المشاركين أن يتخذوا مكاناً لهم على الخط، تبعاً لما يرونه مناسباً من منظور حقوق الطفل. والعبارات هي:

 ١. «يجب أن تتم ولادة كل الأطفال في المستشفى، من أجل أن تكون بداية حياتهم جيدة».

٢. "الأطفال ذوو الإعاقات يحصلون على أفضل التّعليم في المؤسسات المختصّة".
 ٣. "ضرب الأطفال وصفعهم يعلمهم التمييز ما بين الخطأ والصواب".
 ٤. "كلّ الأطفال بحاجة إلى دخول الرّوضة كمرحلة تحضيريّة جيّدة للانتقال إلى المدرسة".
 ٥. "الأب هو أفضل من يعرف ما هو الصّحيح والجيد لأطفاله".
 ٦. "مكان الفتاة هو البيت، حيث تساعد أمّها".
 ٧. "لا يعرف الأطفال الصّغار ما الصّحيح والجيد لهم".
- (يمكننا إضافة عبارات أخرى من شأنها أن تثير النقاش بين المشاركين).
ندعو المشاركين إلى أن يفسّروا سبب اختيارهم أماكنهم على الخطّ.
نربط ما بين العبارات وبين حقوق الطفل ونوضح أين يمكن أن تتعارض بعض العبارات مع مضمون الحقوق، أو أين يمكنها أن تخصّ أطفالاً معيّنين وتستثني غيرهم.

ليس هناك إجابات "صحيحة" أو "خاطئة"، فنحن نتعامل مع معتقدات وقيم مختلفة تستند إلى الخبرات الذاتيّة للمشاركين. وما هذه العبارات إلا "تفسيرات" درجّة على ألسنة النّاس، قد تتعارض أو تتوافق مع حقوق الطفل.

النشاط الثالث:

هل تُراعي مشاريع التطوير في المجتمع المحلي حقوقَ الطفل؟

في مجموعات صغيرة

- نستخدم المواد الفنيّة والخردة من أجل إعداد مجسم توضيحيّ، أو خريطة مفصّلة للمجتمع المحليّ.
- نبرز الأدلّة التي تُظهر أنّه يتمّ التعاطي مع حقوق الطفل من قِبَل العائلة، والمخطّطين، ومقدّمي الخدمات، وأصحاب القرار في المجتمع المحليّ.
- ما الذي ينقص؟ نوضّح كيف يمكن برأينا تحسين الأوضاع من منظور حقوق الطفل، وذلك لفائدة كلّ الأطفال الصغار.

في الجلسة المشتركة

- نستعرض المجسمات أو الخرائط، ونشارك الأفكار حولها.
- نثير مناقشةً حول السؤال: ما هي الحقوق التي يلزم الأخذ بها كأولويّة في العمل، وذلك من أجل إحداث تغيير لصالح الأطفال جميعهم، خاصّة الأطفال الذين يعانون من ضائقة شديدة، ومن التمييز ضدّهم، أو من تهْميشهم تماماً؟
- نسجّل هذه الحقوق في قائمة.

من جُملة الأدلّة يمكن أن نُورد الأمثلة التالية:

- ممرّات العبور للمشاة، وأحكام تحديد السرعة للسيارات (حرصاً على سلامة الأطفال في الطرق)
- استخدام لغتين أو أكثر في اللافتات على الطّرق، وعلى واجهات المباني العامّة (في المجتمعات ذات الثقافات أو اللغات المتعددة)
- استخدام المعابر المائلة لتسهيل دخول المباني
- وجود الملاعب الرّياضيّة، والمساحات الخضراء، وأماكن اللّعب في البيت وفي المدرسة وفي البيئة المحليّة
- ارتباط المنهج التّعليمي (في المدرسة أو الرّوضة) بحاجات الأطفال، وبيئتهم الثقافيّة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

إستكشاف واقع الحال في مجتمعنا المحلي

في الجلسة المشتركة



- نراجع معاً قائمة حقوق الطفل من التّشاط السابق، وندعو المشاركين إلى اختيار ٤ أو ٥ حقوقٍ من بين أهمّ الحقوق للأطفال في مجتمعهم المحلي. نسجل اختيارات المشاركين في قائمة جديدة.
- يختار المشاركون أحد الحقوق من القائمة. قد يقع اختيارهم على "الحقّ في اللّعب والترفيه"، أو "الحق في العيش في بيئة آمنة وواقية".

في مجموعات صغيرة



- يتوزّع المشاركون في ٤ أو ٥ مجموعات، بناءً على اختيارهم للحقوق.
- يستعين المشاركون بموزّع المهام للعمل الميداني من أجل أن يبنوا خطة عملٍ تساعدهم في الإجابة على الأسئلة التالية:
- ١. أين تتوفّر الأدلّة على مراعاة الحق في المجتمع المحلي؟ وما هي هذه الأدلّة؟
- ٢. أين تتوفّر الأدلّة على غياب هذا الحق؟



ما هي الحقوق التي حُرمتنا منها ونحن صغار؟

إِسْتِكَشَافُ وَاقِعِ الْحَالِ فِي مَجْتَمَعِنَا الْحَلِيِّ

١. نختار واحداً من بين الحقوق الأربعة أو الخمسة التي اتفقت المجموعة على وضعها في سلم الأولويات. (نتذكّر: من المهم أن نشرك الأطفال والكبار على حدٍ سواء في هذا النشاط. علينا أن نقرّر من سيشارك في النشاط من أفراد العائلة، ومن سكّان الحيّ (أو القرية، أو المدرسة، أو مكان عملنا) ومن الكبار أو الأطفال وغيرهم.)

٢. نحدّد الطرق التي سنستخدمها في استكشاف ما يحدث حولنا. هذه اقتراحات لبعض الطرق:
 - نتجوّل في الأماكن العامّة، وبين الناس، مُحاولين أن نستشعر الأجواء، وأن "نلتقط" الأدلّة التي نبحت عنها.
 - نقوم بأنشطة تُتيح للأطفال/للكبار أن يستخدموا ذاكرتهم ومعارفهم وخبراتهم.
 - نجري مقابلات مع الناس.
 - نلاحظ الأطفال أثناء نشاطهم اليومي، ونبحث عن أدلّة لفظيّة وغير لفظيّة (مثل رسومات الأطفال، وصورهم... إلخ).

٣. نقوم سويّاً بتحديد الأوضاع والأماكن التي نتوقّع أن نجد فيها مؤشّرات على مراعاة الحق الذي اخترناه (قد يكون ذلك في البيت، وفي برامج التربية والتعليم، وفي مؤسّسات رعاية الأطفال، وفي المؤسّسات الصحيّة، وفي الأماكن العامّة، وفي وسائل الإعلام، وفي التجهيزات والموارد التربوية، وفي وسائل النقل، وغيرها)

٤. نعدّ قائمةً بالمؤشّرات التي نتوقّع ملاحظتها

٥. نحدّد المؤشّرات التي تخصّ الأطفال بشكل عام، والمؤشّرات التي تخصّ الأطفال الصّغار على وجه التّحديد، والمؤشّرات التي يبدو واضحاً أنّها تخصّ "كلّ الأطفال" بدون تمييز.

٦. نتباحث في ما يمكن عمله من أجل نشر وتعميق الوعي بأهميّة هذا الحق، وتطوير الطرق الكفيلة بإعماله (أو وضعه موضع التنفيذ) لمصلحة الأطفال الصّغار خاصّة، ولمصلحة "كلّ الأطفال" عامّة.

٧. نحضّر ما يلي لعرضه في الجلسة (ب):

✍️ الدليل على أنّه يتمّ الإقرار بهذا الحقّ، وإعماله، وربطه بحياة الأطفال الصّغار.
 ✍️ بعض الأفكار حول طرق نشر وتعميق الوعي بهذا الحقّ بين الناس، وتعزيز إعماله لمصلحة "كلّ الأطفال".

ملاحظة: يمكننا أن نعرض الدليل بعدّة طرق، مثلاً: الصّورة الفوتوغرافيّة، الرّسومات، الجداول والرسوم البيانيّة، الجسّمات، اللصقات، المقابلات المسجّلة بالفيديو، وغيرها.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

تقديم الدليل

حين يقوم الناس برعاية الطفل، أو بالتخطيط من أجله، فهم لا يتصدون الإجابة على حق معين من حقوق الطفل، بل يتصرفون بدافع فطري، أو بدافع العرف الثقافي، أو بتأثير التعرف على أفكار جديدة يستفيد منها الأطفال (والأسرة أيضاً).

يهدف هذا النشاط إلى تقديم الدليل على أنه يجري الإقرار بحقوق الطفل في المجتمع المحلي، حتى ولو على المستوى غير الرسمي. من المهم أن يعرض المشاركون أين وكيف شارك الأطفال في جمع الأدلة. تُفسح الوقت الكافي لتقديم كل عرض، بحيث يتاح للمشاركين أن يتفحصوا جيداً الأوضاع المختلفة في المجتمع المحلي، وأن يقرروا بالأدلة أو المؤشرات الموجودة والواضحة، كذلك بالأدلة أو المؤشرات الجديدة والمُفاجئة. ندعو مقدّمي الدليل إلى مشاركة الآخرين خبراتهم، والإجابة على الأسئلة، وتقديم الشروحات متى اقتضى الأمر.

في الجلسة المشتركة



سيتم جمع لدينا كم كبير من المعلومات للعرض. يمكننا أن ننظم هذه المعلومات بطرق أخرى، إضافة إلى الطريقة التي نقترحها هنا. مثال: قد نستخدم "الحقوق" كعناوين، ويقوم المشاركون بتدوين المؤشرات تحتها.

نُجري تصنيفاً للأماكن التي جمعنا منها الأدلة أو المؤشرات على أن المجتمع المحلي يُراعي حقوق الطفل. ندون اسم كل مكان في رأس ورقة كبيرة، ونعلق الأوراق على اللوح أو على الحائط. هذه بعض العناوين المقترحة: المنزل، الشارع، المدرسة، الحضانة/الروضة، المباني العامة، المساحات العامة... الخ. ندعو المشاركين إلى التجول بين الأوراق، وتسجيل الأدلة أو المؤشرات التي ترتبط بالحق الذي اختار كل مشارك العمل عليه في نشاطه الميداني. نتفق على طريقة للتمييز ما بين الحقوق، كأن نستخدم لوناً مختلفاً لكل حق.

في مجموعات صغيرة (تشكّل من خلط مجموعات العمل الميداني)



نداول في الأسئلة التالية:
- ما مدى ارتباط الأدلة أو المؤشرات التي وجدناها بكل الأطفال الصغار في مجتمعنا المحلي؟ وهل يسهل على كل الأطفال الوصول إليها؟
مثال: في الحيّ ملعب صمّم ليناسب الأطفال الكبار فقط، وهو يفتقد إلى أماكن جلوس للكبار الذين يعتنون بالطفل.

- من هم الأطفال الذين يتم إقصاؤهم أو إهمال التخطيط لهم؟
نتباحث في العوائق التي تواجه بعض الأطفال الذين لا يستفيدون بتاتا (أي يجري إقصاؤهم) أو يستفيدون جزئياً من "الأدلة" التي وجدناها.
مثال: في القرية ثلاث رياض أطفال، لكنّ أياً منها غير مستعدة لاستقبال أطفال يعانون من مشاكل جسدية أو ذهنية تصعب عملية تعلّمهم.
نعدّ عرضاً إبداعياً يُظهر العوائق التي يصادفها هؤلاء الأطفال.

في الفجلسة المشفركة



- تقدّم المجموعات عروضها.
- نلخص استنتاجات المشاركين حول توفرّ الحقوق للأطفال والصغار، وحوّل ارتباطها فيهم.
- نعدّ قائمةً بالعوائق التي تواجه الأطفال "الأقلّ حظاً" في مجتمعنا، أو الأطفال "المهمّشين"، أو الأطفال الذين، ببساطة، "لا يراهم الآخرون"!

النشاط الثاني:

نحو نهج يستند إلى حقوق الطفل

في الفجلسة المشفركة



- نداول في الأسئلة التالية:
١. كيف شارك الأطفال في جمع تلك الأدلة والمؤشرات على أن المجتمع المحلي يراعي الحقوق التي تمّ اختيارها؟
 ٢. لماذا كان من المهمّ أن نشارك الأطفال؟
 ٣. كيف استفاد الكبار (المشاركون وغيرهم) من إشراك الأطفال؟
 ٤. هل صادف الأطفال والكبار مشاكل تُذكر؟

في مجموعات صغيرة



- نتفحص ملياً التّحديات التي تصادف الأطفال المذكورين أعلاه.
- نفكر في الأطفال الصغار الذين يعيشون في:
 ١. مجتمع ينعم بالرخاء الاقتصادي، ويتشكّل بغالبية من الطبقة الوسطى.
 ٢. مجتمع يعاني من نسبة عالية من البطالة.
 ٣. مجتمع مختلط، يضمّ فئات دينية وثقافية متنوعة.
 ٤. مجتمع محلي يعيش على "أطراف" المجتمع الكبير.
- نداول في الأسئلة التالية:
 - ما هي أهمّ العوامل التي تمنع أن يتمتّع كلّ هؤلاء الأطفال الصغار بذات الحقوق؟
 - كيف يمكن التغلّب على هذه العوامل؟
 - نفكر في طرق تشرك الأطفال وعائلاتهم (وأخرين من المجتمع المحلي) في التوعية بأهمية الترويج لحقوق كلّ الأطفال الصغار ولحاجاتهم.
- نختار مثلاً واحداً من عملنا الميداني يعكس وضع الأطفال من المجموعات الأربع المذكورة أعلاه. يمكننا عرض المثل باستخدام نشاط "لعاب الأدوار" أو باستخدام الرسومات.

من هم الأطفال الذين يعيشون "على أطراف" المجتمع؟ قد يكونون أطفالاً فقراء جداً يعيشون في بيئة مهملة تقلّ فيها الموارد التوعّية، ويكدر سكانها للحصول على لقمة العيش. وقد يعيش أطفال آخرون على هامش المجتمع بسبب تفشي العنصرية بأنواعها، ولأنهم مهجرين أو لاجئين... إلخ.

من المهمّ أن نُفكر دائماً بالأطفال الصغار جداً، وبالفتيات، والأطفال ذوي الإعاقات. وقد يعيش بعض الأطفال في منطقتنا في دور أيتام، أو في أحياء فقيرة جداً. لا شك في أن العيش في مناطق مليئة بحواجز التفتيش وبقاط المراقبة العسكرية، والعيش في قرى صغيرة نائية وبدائية، وفي مجتمعات محلية شبه مترحلة، يساهم في حرمان الأطفال حقوقاً تتجاوز حقوقهم الأساسية.

مثال: مجموعة من الأطفال يراقبون عن بُعد أطفالاً آخرين، وهم يتضحكون ويلعبون بالرمل في السّاحة الخارجية لإحدى الرّوضات، ويتسلّقون الحواجز، ويغنون... إلخ

نحاول أن نحدّد العوامل التي تمنع مجموعة الأطفال هذه من المشاركة في أنشطة الرّوضة.

نقترح طرقاً لإشراك هؤلاء الأطفال وعائلاتهم في تفحص حاجاتهم (مما قد يؤدي إلى طرح مواقف وتوجّهات بديلة من المواقف والتّوجّهات الحالية، تسهّل وصول الأطفال وعائلاتهم إلى بعض الخدمات والتّجهيزات المتعارف عليها).

مثال: قد تحتاج الأمّ العاملة إلى حضانة نهائية في مكان عملها أو قريبة منه، تتولّى رعاية طفلها الصّغير خلال ساعات دوامها، خاصّة في ظلّ غياب أيّ دعم من قبل العائلة. من المهمّ أن تكون أوقات العمل في الحضانة مرنة، تتيح للأُم قضاء فترات استراحتها مع طفلها، ترضعه وتلعب معه. هنالك بديلٌ آخر أكثر مرونة، وهو الحضانة البيئية القريبة التي توفّر رعاية مستمرة للطفل.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها
- نفسح وقتاً كافياً لطرح الأسئلة والمناقشة
- نلخص المسائل الأساسية التي أفرزها النشاط.

النشاط الثالث:

أسس نشر وترويج النهج

في مجموعات ثنائية

نفكر في بعض الأسس الضرورية من أجل نشر وترويج نهج في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، يستند إلى حقوق الطفل.

في الجلسة المشتركة



- نتشارك أفكارنا
- نتفق على وضع هذه الأفكار في قائمة واحدة، تساعدنا لاحقاً في تخطيط أساليب وطرق المناقشة.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولةٍ أفضل
الوحدة التاسعة: المناذاة ووضع السّياسات

٢٦ الموضوع:

التّوصيات وحُطَط العمل من أجل طفولةٍ أفضل

الغاية:

الاتّفاق على توجّهٍ جماعي في التّخطيط للعمل داخل المجتمع المحليّ.

الهدف:

تمكين^(٩) الأطفال وتمكين الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصّغار، من أجل أن يطوروا العلاقات بينهم، ويخطّطوا سوياً بهدف المناذاة بطفولةٍ أفضل.

مفاهيم ومساءك



التّهج الجمعي
(Collective approach):
التوجه الجماعي.

* إنّ النهج الجمعي أو التوجه الجماعي^(٩) في العمل، يتيح الفرصة للأفراد، وللهيئات الأهلية، وللناس عامة أن يطوروا مهارات جديدة، ورؤى مشتركة، وعلاقات شراكة، تمكّنهم من السعي نحو مجتمعٍ مدني أفضل.

* يؤدّي التوجه الجماعي إلى تمكين الشّركاء، وخصوصاً المهمّشين منهم والمعرّضين للأذى، وذلك من خلال:
- تعزيز قدرتهم على التّنظيم والتخطيط من أجل الصّالح العام والمشارك.
- التّشبيك، وتحسين طرق الاتّصال والتّسيق.
- تشارك القوّة (أي المعرفة، والموارد البشرية والمادية).

* تشهد مجتمعاتنا العديد من مظاهر الظلم الاجتماعي. فهناك فئات اجتماعية واسعة يتمّ عزلها وتهميشها، ويحرم الكثيرون من وسائل تمكّنهم من أن يعيشوا حياةً لائقة، ومن أن يكونوا أصحاب القرار في حياتهم.

* عموماً، فإنّ الموارد التي تخصّصها الدولة لخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة محدودة، ولا تجد لها مكاناً في أولويّات الموازنة العامة. وبالتالي، فإنّ الهيئات الأهلية، والمنظّمات التي تركز على العمل المجتمعي، وبعض الشركات التجاريّة الخاصّة، تعمل كلّها على سدّ الفجوة في هذا المجال ولكن، على نحو عشوائي يفترق، غالباً، إلى مستوى ملائم من التخطيط والتّسيق.

إنّ التّشبيك على المستوى غير الرّسمي (أي بين الناس) هو أمرٌ شائعٌ في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. نورد، على سبيل المثال، بعض المظاهر لهذا التشبيك: متابعة التدريب في مجال معيّن، التّشارك في تنظيم أحداث ومناسبات خاصّة، العمل سوياً في ذات المنطقة، تبادل الموارد (المعرفيّة والمادّية والبشرية)، التّعاطي مع المشاكل والاهتمامات المشتركة (بين أهل الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة مثلاً، أو أهل الأطفال في الحضانه والأطفال المحتاجين إلى رعاية يومية)، الروابط الاجتماعيّة التقليديّة التي يحكمها الولاء الدّيني، أو الطائفي، أو العرقي، أو القبلي، أو العشائري (وهي أشكالٌ أخرى للتشبيك غير الرّسمي).



الاتحاد المالي

(9) وهو اجتماع بعض المؤسسات الماليّة الكبرى لتمويل مشاريع تحتاج إلى رساميل ضخمة.

أمّا التّشبيك الأكثر رسمياً فيأخذ أشكالاً أخرى، مثل: المنظّمات المهنيّة، والنّقابات، ومُنتدى الهيئات الأهليّة، والاتّلافات، والاتّحاد المالي⁽⁹⁾ للمؤسسات، واللجان النسائيّة، وغيرها. تميل هذه الشّبكات أحياناً إلى إقصاء من هم أقلّ كفاءةً أو مهنيّةً، أو إقصاء الأهل والأشخاص المحليين المعنيين بالمشروع، أو الأطفال والشباب، أو الجهات المحليّة التي ترعى المشروع، وأحياناً يتم إقصاء المولّين أنفسهم، ووسائل الإعلام.

التخطيط للنهج التكاملي والجمعي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة



*جامع: Inclusive

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

المشاعر، والهواجس، والمخبرات

😊😊 في مجموعات ثنائية

يهدف هذا النشاط إلى تحفيز المشاركين على التفكير بما يلزم عمله من أجل تشكيل مجموعة محلية تضم المختصين في مجالات متنوعة، وأشخاصاً في مواقع اجتماعية مختلفة، وتضمن وجود خبرات قيمة وتبصراً جيداً في الأمور المتعلقة بالأطفال الصغار.

نتأمل خبرتنا كأطفال أو كبار، ونشارك ما يلي:

مشاعر تملكنا (مثل: الخوف، الفرح، الحماس، أو القلق)، حين دُعينا إلى الانضمام إلى مجموعة تملك مفاتيح القرار في بعض الشؤون التي يمكن أن تؤثر على حياتنا، أو على عملنا، أو على أطفالنا.. الخ.

على سبيل المثال: لقاء للأهل في مدرسة البلدة، ورشة حول التربية للصحة المجتمعية تم تنظيمها في المركز الصحي، لقاء بادرت إليه إحدى الهيئات الأهلية المحلية مع رجال ونساء القرية للتباحث في أمور زراعية، لقاء مع لجنة النشاط الاجتماعي في المخيم لتنظيم أنشطة صيفية للأطفال، وغيرها من الأمثلة.

مشاعرنا وردود فعلنا حين لا ندعى إلى المشاركة في التعبير عن رأينا في أمرٍ مهمّ يمكن أن يؤثر في حياتنا و/أو في حياة أسرنا.

لفتة نظر:

حين يمرّ الناس في خبرات تُشعرهم بأنه جرى إقصاؤهم، أو الاستخفاف بهم، أو تجاهلهم، أو يشعرون بأن مهاراتهم قد حُقرت، وأنهم أصبحوا عرضةً للضحك والاستهزاء، عندها يصعب عليهم أن يتحمسوا للعمل الجماعي، فيحتاجون إلى بعض الوقت حتى يستعيدوا ثقتهم فيه.

من المهمّ تشجيع الأشخاص على التحدّث بحرية عن خوفهم من التنازل عن السلطة و/أو فقدان الاستقلالية. فقد يكون الشخص معتاداً على أن يكون في موقع السلطة، وقد يكون من الرواد الأولين في مجال عمله، ويشعر بالتهديد من قبل الأفكار الجديدة ومن جانب الناشطين الشباب الذين بدأوا يظهرهم في الساحة. وقد يكون الحديث عن هيئة كبيرة تصارع من أجل البقاء في ظلّ الظروف المتغيرة.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك ما يمكن أن يشعر أو يفكر به الناس، حين تُتاح لهم الفرصة لأن يعبروا عن آرائهم، وأن يشاركوا في صياغة القرارات المهمة في حياتهم؛ وما يمكن أن يشعروا أو يفكروا به حين يتم حرمانهم من ذلك؟

ما الفرق بين الحالتين: إذا كنّا نحن المدعوين، أو كنّا الداعين (سواء أشخاصاً أو هيئات)؟

ملاحظة: إنّ العمل في مجموعات متطلبة يتطلّب منا أن نحترم مشاركة الآخرين. تساهم الأمور

التالية في خلق مثل هذا الالتزام:

- التوجّه الواتق نحو الآخرين، وتقدير الذات

- التملك من مهارات التواصل وعرض الأفكار

- استخدام الأساليب التشاركية والنشطة

النشاط الثاني:

جمّع الناس معاً

ندعو المشاركين إلى أن يختاروا دراسة حالة واحدة من بين دراسات الحالة المقترحة في الصفحات التالية، والتي تصف الأوضاع في مجتمعات محلية مختلفة. على كلّ مجموعة صغيرة أن تخطّط لعقد اجتماع مُتخيّل حول الوضع المعين.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نقرأ بتمعّن دراسات الحالة الواردة في موزع النشاط الثاني.

لغة نظر:

علينا أن نُبقي في باننا الأشخاص الذين لا يُقدرون حقّ التقدير في اللقاءات المفتوحة والمختلطة، خاصّة من يعتبرهم الآخرون دونهم في المرتبة الاجتماعية داخل المؤسسة، مثل: الأطفال، والنساء، وعاملة التنظيف، وسائق باص المدرسة، والمنتووعين.

تتيح هذه العمليّة للمشاركين أن يكتسبوا نظرة متعمّقة إلى كيفية تشكيل مجموعات تخطيط من خلال التوجّه الجمعي.

نختار دراسة حالة واحدة، ونداول في الأسئلة المقترحة في كلّ موزع

نذكر هنا بالخطوات التالية (الواردة في الموزعات):

١. نفكر في مَنْ يمكن دعوتهم للمشاركة في تخطيط اللقاء.
٢. نداول في الأهداف والتوقعات من كلّ لقاء.
٣. نركّز على الخطوات الأولى من كلّ لقاء، وعلى خلق أجواء تشجّع التعاون والثقة بالنفس وبالآخرين، وبالتالي تمهّد لبناء الشراكات.
٤. نفكر في طريقة لتحويل اللقاء إلى فسحة حيادية مريحة لجميع المدعوين، فنسأل أنفسنا مثلاً:

- كيف سنوجّه النقاش داخل المجموعة ليكون نقاشاً بناءً حول المشاكل والمسائل التي يعبر عنها المشاركون؟
 - كيف سنعرّز الثقة والاحترام بين أفراد المجموعة، وتقدير وجهات النظر كلّها، وعلى الخصوص وجهات نظر الأشخاص المهمّشين عادة؟
 - كيف يمكننا أن نتغلّب على تضارب المصالح المحتمل؟
 - ٥. نفكر بالنتائج المحتملة للقاء، والتي نتوقع أن نؤسس عليها عملنا لاحقاً.
- نعدّ عروضاً تبين كيف يمكننا أن نشجّع الناس على العمل معاً على موضوع يهمهم.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها، ونراعي ألا يتعدّى العرض الواحد ١٥ دقيقة.
- نجري تحليلاً نقدياً للمسائل المتعلقة بجمع الناس معاً من أجل يناقشوا قضية عامّة تخصّ مجتمعهم المحلي.
- ندون ما يلي على ورقة كبيرة، ثمّ نكمل العبارات الناقصة:
- ١. حين يقوم شخص، أو مجموعة من الأشخاص بدعوة الآخرين إلى مناقشة مسائل تتعلّق بالأطفال في مجتمع معيّن، يمكن أن يحدث ما يلي: (نفكر في أكبر عدد من الاحتمالات)
- ٢. حين نعمل على تشكيل مجموعة صغيرة، فإننا:

- نوصي بما يلي:
-
-
-
- نقترح الابتعاد عمّا يلي:
-
-
-

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

يتناول هذا النشاط جَمْعَ النَّاسِ معاً من أجل أن يقدّموا التّوصيات، أو لكي يخطّطوا للعمل سوياً من أجل التّوعية بالحاجة إلى توجّهات أكثر شموليةً وتكامليةً في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

قبل أن نبدأ هذا النشاط، من المهمّ الالتفات إلى النقاط التالية:

- سيفتقد حتماً بعض المشاركين إلى الخبرة في جمع الناس معاً من أجل العمل على التّوعية بالمسائل المهمّة التي تؤثر على الأطفال الذين في رعايتهم، وعلى آخرين أيضاً.

- قد ينتمي المشاركون إلى هيئاتٍ سبق وأن اكتسبت خبرة جيّدة في بناء علاقات غير رسميّة، وفي التّعاون مع أفرادٍ أو هيئاتٍ أخرى، ممّا كان له أثرٌ ملحوظٌ في حياة الأطفال الصّغار في المجتمع المحليّ.

- قد يملك بعض المشاركين خبرةً في النشاط كأعضاء في شبكة أو في منتدَى للجمعيات الأهليّة، أو كأعضاء في مجموعة وطنيّة تلتقي على نحوٍ منظم.

- من المؤكّد أن جميع المشاركين كانوا قد اختبروا العمل في مجموعةٍ ما، أو في فريقٍ أو في لجنةٍ.. إلخ. ولا بُدّ وأنّ لديهم ذكريات عن خبراتٍ ممتعةٍ وغنيّة، وذكرياتٍ أخرى عن خبراتٍ لا يرغبون في تكرارها.

✦ يتوزّع المشاركون في ٣ أو ٤ مجموعات (نهتمّ بأن تضمّ كلّ مجموعة خبراتٍ متنوّعة).

✦ تختار كلّ مجموعة موضوعاً واحداً من بين المواضيع المذكورة في موزّع المهام للعمل الميداني.

✦ تتفق المجموعة على موعد ومكان لقاؤها الثاني من أجل العمل على الموضوع.

لقد صُمّمت دراسات الحالة لتكون ذات نهايات مفتوحة، حتى يتمكّن المشاركون من أن يقرروا معاً كيف يرغبون في متابعة العمل كمجموعة لديها اهتمامٌ بتنمية الأطفال الصغار.

دراسة الحالة (1)

المكان: قرية صغيرة في الريف

في القرية مدرسة ابتدائية حكومية يتعلم فيها الصبيان والبنات، وفيها مجلسٌ لأولياء الأمور. تُغلق المدرسة أبوابها بعد الظهر، وأيام الجمعة، وطيلة عطلة الصيف التي تمتد ثلاثة شهور. وإذا استثنينا المدرسة، فإن السلطات لا توفر أي نوعٍ آخر من الخدمات لأهل القرية. فالسائر في الطرقات تعترضه أكوام النفايات، أو هي تطالعه على أطراف القرية.

يعتاش معظم سكان القرية من الزراعة وتربية الحيوانات، ويعمل بعضهم في البلدات القريبة في أشغال تتطلب مهارات خاصة، أو عامّة. تُدير إحدى الهيئات الأهلية (ولها نشاطٌ في مناطق مختلفة من البلاد) مركزاً صحياً يقدم خدماته لأهالي القرية يومين في الأسبوع. تشمل هذه الخدمات: رعاية الأم والطفل قبل الولادة وبعدها، الرعاية الصحية الأولية للأطفال، وبرنامجاً للتحصين (التلقيح).

أمّا الأطفال، فيقضون أغلب وقتهم خارج البيت يساعدون أهلهم، أو يلعبون على مقربةٍ من عين الماء وقرب الأدوات الزراعية، أو يتسكعون في الشارع، أو يشاهدون التلفزيون في المنزل. قليلون هم الأطفال الذين يرتادون الروضة في القرية المجاورة حيث تعمل أمهاتهم. أمّا الأطفال ذوي الإعاقات، فغالباً ما يُقيمهم أهل في المنزل، وتزورهم بين الفترة والأخرى العاملة في مجال التأهيل المجتمعي، والتي باشرت عملها مؤخراً مع إحدى الهيئات الأهلية الناشطة على مستوى وطني.

تتولّى الأمهات معظم مسؤوليات البيت ورعاية الأطفال قبل الخروج إلى عملهنّ (المدفوع الأجر أو الذي تملكه العائلة) أو بعد العودة إلى المنزل. إنّ الحياة صعبةٌ في القرية، وعلى الأمّ أن تعمل حتى تساهم في تأمين معيشة أسرته. نتيجةً لذلك، يحدث كثيراً أن يُجبر بعض الفتيات على ترك المدرسة وملازمة المنزل للمساعدة في تحمّل أعباء الأسرة.

لقد قام عددٌ من الأعضاء في مجلس أولياء الأمور بالتباحث بينهم في بعض الأمور المقلقة التي تتعلق بأطفال القرية، وقرروا أن يعقدوا اجتماعاً يدعون إليه آخرين ممن قد يهتمهم الأمر، وذلك من أجل التفكير معاً بما يمكن عمله. وبناءً عليه، فقد بادر اثنان من الآباء إلى الدعوة للاجتماع (أحدهما أبٌ لفتاةٍ معوقة، يمكنها التحرك بسهولة بمساعدة الطوق الحديدي الذي يمسك رجلها). وقد تمت دعوة الأشخاص التاليين:

معلمة الصف (الفصل الأول).

الأم التي تأخذ طفلتها إلى الروضة في القرية المجاورة، وهي في طريقها إلى عملها.

العاملة في مجال التأهيل المجتمعي في القرية.

العامل الصحي الذي يساوره القلق من المخاطر الصحية التي يتعرض لها أطفال القرية بسبب تلوث البيئة.

أسئلة ونقاط يجدر التفكير بها عند التخطيط للقاء المتخيل:

١. ما هي توقعاتنا وأهدافنا من اللقاء الأول؟
٢. ما هي التحدّيات التي يمكن أن نواجهها حين ندعو الأشخاص المذكورين إلى هذا اللقاء؟
٣. كيف سيتمّ تحديد قواعد العمل وجدول الأعمال (الأجندة) لهذا اللقاء؟ من سيقوم بتيسير اللقاء؟
٤. هل هناك حاجة إلى توثيق مسار العمل في هذه المرحلة؟ من سيقوم بذلك؟ وكيف؟
٥. كيف يمكننا أن نجتمع المعلومات والأفكار حول المسائل المطروحة للنقاش، والتي يمكن أن تساهم في التوعية لحاجات الأطفال، وفي التخطيط للعمل في المستقبل؟
٦. نتخيل كيف يمكننا أن نؤسس عملنا على القضايا التي سيثيرها المشاركون في اللقاء، وكيف يمكننا أن نشجّعهم على طرح هذه القضايا على أهالي القرية، وعلى الهيئات العاملة في القرية وخارجها.
٧. نحاول أن نستعرض الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا، وكيف يمكننا أن نتعامل معها.

دراسة الحالة (٢)

المكان: مخيمٌ للأجانب يقع على أطراف بلدة صغيرة

أقيم هذا المخيم منذ سنوات طويلة، وهو واحدٌ من بين بضعة مخيماتٍ للأجانب في البلاد. يتكلم سكان المخيم ذات اللغة التي يتكلمها السكان المحليون، ويعتقون ذات الديانة، على الرغم من وجود أقلية في المخيم تتبع ديانة أخرى. يتلقى سكان المخيم دعماً من إحدى المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، ومن عددٍ من اللجان الصغيرة التي تنظمها مجموعاتٌ سياسية واجتماعية مختلفة. يقوم بعض الهيئات الأهلية (ذات الطابع السياسي، أو الخيري، أو الديني) بتوفير عددٍ من الخدمات التقليدية لأطفال المخيم. بيد أن هناك العديد من الأطفال الذين يصعب وصولهم إلى هذه الخدمات نظراً لارتفاع كلفتها، أو بسبب الميل إلى إهمال الطفل في مجتمع يعاني أفرادُه من الضيق الاجتماعي، ومن الشعور بأنهم يعيشون على هامش المجتمع المحلي.

مؤخراً نظمت إحدى الهيئات حملةً لتنظيف البيئة، شارك فيها أطفال وشباب من المدارس ومن نوادي الشباب، واستخدموا في نشاطهم نهج "من طفل إلى طفل"^(٩).

تقول منسقة برامج الطفولة في إحدى الجمعيات الخيرية المحلية (وهي جمعيةٌ ترعى روضةً واحدة في المخيم، وخمس رياضات في مخيمات أخرى) إن العديد من الأطفال الصغار ما زالوا محرومين من الالتحاق بأي برنامج غير رسمي، على الرغم من أن معظم الأطفال يدخلون المدرسة في عمر ٦ سنوات. أما الأطفال ذوو الإعاقة، فغالباً ما يتم إقصاؤهم عن أي برنامج، فيلزمون المنزل.

تشعر المنسقة بأن هناك حاجة ماسة إلى التوعية بالوضع المتردي لهذا العدد المتزايد من الأطفال الصغار، لا سيما وأن موارد المخيم شحيحة للغاية، أو أنها أخذت بالتقصان. فملاعب الأطفال الآمنة تكاد تنعدم في المخيم (إذا استثنينا الملاعب الصغيرة والضيقة في المدارس). وهناك ارتفاع ملحوظ في نسبة الأمهات الصغيرات السن. وفي حين يرتاد الأطفال الكبار المدرسة، يقضي الأطفال الصغار تحت سن الثالثة نهاراتهم داخل البيوت الرطبة والمكتظة، وفي رعاية أفرادٍ مختلفين من الأسرة، بينهم إخوة صغار في سن ما قبل المدرسة.

تقول المنسقة أيضاً إن الكثير من الأنشطة والبرامج قد نظمت مؤخراً في المخيم من أجل الشباب والأطفال الأكبر سناً، وإن هدفها-أي المنسقة- هو ليس فقط حث الأسر والناس عامة على التحرك، وإنما أيضاً حث الهيئات الأهلية الأخرى التي تعمل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم على توفير المزيد من الخدمات المرنة والمفيدة، وإثارة اهتمام الهيئة التابعة للأمم المتحدة، والتي تأخذ دور "الحكومة الوطنية" بالنسبة للمخيم.

لقد نجحت المنسقة في بناء علاقات وثيقة مع الناس في المخيم. وهم يكتون لها التقدير والاحترام على ما تبذله من جهود كبيرة، وعلى استعدادها لدعم كل ما هو جديد. بقي أن نذكر أن هناك منافسة شديدة بين الهيئات الأهلية في المخيم على موارد التمويل الخارجية، إذ إن الأهل يعجزون عن تحمل النفقات الباهظة للخدمات. نشير أيضاً إلى أنه لا يوجد منتدى للهيئات الأهلية ينسق العمل بينها، لكن الجمعيات الخيرية تتشارك استخدام مبنى تابع لإحدى النقابات، ويحدث، بين الحين والآخر، أن تتعاون الجمعيات على تنفيذ برنامجٍ تدريبيٍّ مشترك.

لدى المنسقة علاقاتٌ جيدة مع المشرف على المدرسة المحلية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وأيضاً مع آخرين يعملون في المكتب التابع لهذه المنطقة. وهي تقف اليوم حائرة أمام الأسئلة التالية: من أين أبدأ؟ ومن يمكنه أن يهتم في تنظيم حملةٍ تبادي بحقوق الأطفال تحت سن الثامنة؟

(٩) "من طفل إلى طفل" (Child to Child): للمزيد من المعلومات حول النهج والبرنامج، نراجع: "نهج من طفل إلى طفل: رزمة

المنشط في العمل مع الأطفال والنشأة من الفتيان والفتيات". انظر المراجع.



أسئلة ونقاط يجدر التفكير بها عند التخطيط للقاء المُتَخَيَّل:

١. كيف يمكن أن تتابع المنسقة عملها؟
٢. ما هي الأهداف التي تسعى إليها، وما هي توقعاتها؟
(على المنسقة أن تتعامل بحذر مع شعور بعض الأشخاص في الهيئات بالتهديد، ومع المواقف المشككة التي يظهرها بعض الزملاء من "الأجندة الخفية" لهذه الجمعية الخيرية. ولا ننسى أن المنسقة هي، أولاً وأخيراً، امرأة تأخذ زمام المبادرة في مجتمعٍ تطفي عليه سلطة الذكور).
٣. من يمكن أن يساعدها في تنظيم اللقاء الأول؟
(لم يسبق للمنسقة أن أشركت الأهل في هذا النوع من اللقاءات "الاستكشافية" مع الهيئات الأخرى. لكنّها تذكر أنّ "لجنة الأمهات" في الروضة تضمّ بعض الأمهات المبدعات، اللواتي يساهمن دائماً بأفكار واقتراحات جيّدة، ويعبّرن عن أنفسهنّ بثقة ووضوح. هل ستجرؤ على دعوتهنّ في هذه المرحلة؟)
٤. هل يمكنها أن توفّر فسحةً للجميع حتّى يتشاركوا الآراء، وأن تساعد المجموعة على الالتزام بمسار العمل؟
(ستختلف الآراء، بالتأكيد، حول كيفية "تحريك" الناس والهيئات)
٥. كيف يمكنها أن تتجنّب أو أن تتعامل مع الصّراعات داخل المجموعة؟
(من المؤكّد أنّه ستظهر صراعات حول قيادة المجموعة).



دراسة الحالة (٣)

المكان: منطقة فقيرة، مهترئة المساكن وكئيبة في وسط مدينة كبيرة

سكان هذه المنطقة من العائلات الفقيرة في المدينة، ومن الوافدين من الريف إلى المدينة بحثاً عن العمل. نسبة البطالة عالية، وغالبية السكان يعملون في أشغال لا تتطلب مهارات خاصة، أو في أشغال متقطعة وبخسة الأجر في معامل ومحلات تجارية صغيرة ومغمورة. العائلات كبيرة، وأطفال العائلة الواحدة متقاربون في الأعمار. نسبة وفيات الأطفال عالية، ويتعرض العديد منهم إلى تخلف في النمو بسبب الإهمال. يعمل بعض الأطفال بأجر بخس في أشغال بسيطة في محلات تجارية، كذلك تعمل الأمهات في أشغال متقطعة وجزئية سعياً إلى زيادة مدخول العائلة الشحيح، فيضطرون إلى ترك أولادهم في رعاية إخوانهم الأكبر سنّاً، أو في رعاية الجيران.

غالباً ما تلزم الفتيات الصغيرات المنزل من أجل رعاية إخوانهن الصغار. فمن الصعب على الأم أن تتدبر أمور البيت لوحدها، خاصة وأن العائلات الممتدة لا تعيش في ذات المنطقة، ممّا يقدّم الأم مصدر دعم أساسي. تعاني الأمهات عموماً من سوء التغذية، ومن العيش في ظروف غير صحية، ومن متاعب الحمل المتكرر والمتقارب، ومن سوء الرعاية الصحية قبل الولادة وبعدها. ينعكس ذلك على نمو الأطفال الرضع والأطفال الصغار، خاصة وأن إقبال الأمهات على خدمات الرعاية الصحية الأولية ضعيف، وتعدم الخدمات التي يمكن أن تعوّض الأطفال عن التقص في اللعب وفي المحفّزات.

في المنطقة مدرسة حكومية ومدرستان خاصتان: كل منهما ذات توجه ديني مختلف، إلا أن العديد من الأطفال لا يلتحقون بالمدرسة، وكثيراً ما يتسربون من التعليم المدرسي، خاصة الفتيات منهم. هناك عيادة رسمية (حكومية)، وعدد من الأطباء الخاصين، ولا دلائل تذكر على أي نشاط لهيئات الأهلية في المجتمع المحلي. ما من أحد يعمل في مجال التعليم غير الرسمي (غير النظامي)، أو البرامج الترفيهية للأطفال، أو البرامج المدّعة للأطفال في سنّ ما قبل المدرسة. لا حدائق عامة في المنطقة، ولا ملاعب، ولا حتى فسحات صغيرة تسمح بلعب كرة القدم، والشوارع قذرة وخطرة. إنها منطقة مفرقة في الفقر.

إلى العيادة الحكومية وصلت طالبة جامعية تُعدّ بحثاً لنيل درجة "الماجستير" في علم الاجتماع. وهي مهتمة بدراسة تأثير الظروف الاقتصادية والبيئية السيئة على الأمهات، وعلى النمو الكلي لأطفالهن الصغار. وبما أن طاقم الرعاية الصحية مهتمّ بالأمر، فقد اتفق أن تساعد الطالبة في معرفة الحاجات المختلفة لمجموعة من الأمهات وأطفالهن في منطقة معينة، ما سيسهلّ على الطاقم تخطيط عمله.

تدرك الطالبة أنّ عليها أن تلتقي بالأمهات، وأن تتحدث معهنّ. وفي حين يسهّل عليها الوصول إلى قسم من الأمهات اللواتي يرتدنّ العيادة، تحار كيف يمكنها الوصول إلى الأمهات الأخريات اللواتي يعشن في ظروف أصعب، ويتعاملن مع "السُّلطة" بريبة وحذر. زدّ على ذلك أنّ الطالبة قلقة من ردود فعل الآباء على الموضوع.

نقاط وأسئلة يجدر التفكير بها عند التخطيط للقاء المتخيل:

١. ما هي الأهداف والتوقعات لدى كل من الطاقم الصحي والطالبة؟
٢. لمن يمكن أن تتوجه الطالبة بطلب المساعدة؟ (هل هناك أمهات أخريات أو أشخاص آخرون مهتمون بالأمر، يمكن أن تتق الأمهات المدعوات بهم؟)
٣. أين سيتمّ اللقاء؟
٤. ما هي الطرق التي ستستخدمها الطالبة لفتح الحوار مع مجموعة الأمهات حول وضعهنّ، ولتشجيعهنّ على التعبير عن الهواجس والحاجات العينية الخاصة بأطفالهنّ (من وجهة نظرهنّ)؟
٥. كيف ستشجّع الأمّ الخجولة وغير الواثقة من نفسها على المساهمة في الحوار؟
٦. كيف ستعامل مع الأم التي تميل إلى السيطرة، وإلى فرض رأيها بالقوة؟



التوصيات وخطط العمل

أمامنا فرصة لتُعمل تفكيرنا الخلاق، ونتخيّل كيف يمكن أن ننشط في مجتمعنا المحلي من أجل التّوعية بأهميّة النهج الشمولي التكاملي في رعاية الطفولة المبكرة. يمكن أن يأخذ عملنا أشكالاً مختلفة، مثل: اليوم المفتوح لجميع الهيئات العاملة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، أو المؤتمر، أو اليوم الدراسي، أو التّظاهرة في الشارع، أو الحملة الإعلامية، وغيرها.

مراحل العمل:

نختار واحداً من بين الاقتراحين التاليين للعمل:

- أ. التّوعية بمسألة عينيّة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة تتعلّق بجميع العائلات والأطفال الذين يعيشون في حيّنا، أو تتعلّق بفضة معيّنة في المجتمع المحليّ تتعرّض للأذى، أو تعيش على هامش المجتمع.
- ب. التّوعية على صعيد وطني بأهميّة العمل في الطفولة المبكرة، وذلك من خلال تخصيص أسبوعٍ معيّن في السنّة لتعريف النّاس بالموضوع.

(١) مرحلة التحضير للنشاط:

١. نفكّر في كلّ مَنْ نعرفه (من الأشخاص والهيئات العاملة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ومن خلال نشاطنا في التشبيك وفي الشبكات) والمهتمّ بالتّوعية بأهميّة العمل في الطفولة المبكرة. ما هي الخبرات المعروفة لنا، والتي يمكن أن ننطلق منها؟ هل هناك فرصٌ لتشكيل تحالفاتٍ جديدة؟ نعدّ قائمةً بالجهات التي يمكننا الاتّصال بها.
٢. نحدّد مَنْ يمكننا أن ندعو ليشاركنا التحضير للعمل. علينا أن نكون واضحين بشأن دوافع اختيارنا للشركاء، بمعنى أن ننتبه إلى "الوجهين" لكلّ اختيار: وجه الفرص والإمكانات، ووجه العوائق والمشاكل. قد يفيدنا أن نطرح على أنفسنا بعض الأسئلة، مثل:
 - مَنْ استثنينا من المشاركة في المجموعة التّحضيرية؟ ولماذا؟ (علينا التأكّد من تنوّع الأشخاص في المجموعة التّحضيرية من حيث الاهتمامات والخلفيات، وبمن في ذلك الأهل).
 - هل تتوفّر الإمكانية لدعوة ممثّلين عن الشباب للمشاركة، أم أنّ هذا الأمر سابق لأوانه؟ وإذا توفّرت الفرصة لذلك، فما هي الحجج التي تدعم مشاركتهم؟ وما هي الحجج التي تعارضها؟
 - هل من المفيد أن يشارك واضعو السّياسات وصابغو القرار (على الصعيدين المحليّ والوطني) في المراحل الأولى للعمل؟



(٢) مرحلة تخطيط النشاط:

قد تساعدنا الأسئلة التالية في التخطيط:

- ✦ من هي مجموعة/مجموعات الهدف الأساسية؟ (قد يكون لنشاطنا مجموعات هدف ثانوية أيضاً).
- ✦ ما هي الرسالة الأساسية التي نرغب في إيصالها إلى الآخرين؟ (نختار أهدافنا، وبعض توقعاتنا لتوصيات أو أعمال لاحقة تهدف إلى مواصلة المناداة بسياسات أفضل لصالح الأطفال الصغار).
- ✦ ما الذي نريد تغييره؟ هل نريد المزيد من الخدمات القائمة حالياً، أم نسعى إلى تطوير خدمات جديدة وبديلة؟ وهل ننادي بتوفير خدمات قليلة الكلفة تركز على المجتمع المحلي، أم أن الحديث هو عن مخططات ضخمة على المستوى الوطني؟
- ✦ كيف سنتمكن من تشارك الكلفة بشكل جماعي؟ (نفكر بواقعية، ولا نترك للأحلام أن تأخذنا بعيداً).
- ✦ ماذا سنفعل؟: نرسم الخطوط العريضة لخطة التنفيذ التي نقترحها. نختار توصيتين مهمتين من بين التوصيات بمتابعة العمل التي نأمل أن نخرج بها بعد تنفيذ النشاط أو الحدث.
- ✦ أين يمكن أن يشارك الأطفال؟ وكيف؟: علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، ونفكر ملياً: هل نقوم باستخدام الأطفال "كواجهة عرض" لخطة من أجل أن نستميل قلوب الناس، أم أن الأطفال قادرون حقاً على تقديم الأفكار والآراء التي يمكن أن تُغني خطة العمل؟

* نعدّ عرضاً لخطة عملنا المتخيلة، بحيث يشمل العرض المسائل التالية:

- الرسائل الأساسية
- جمهور الهدف
- إستراتيجيات العمل
- مشاركة الأطفال

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

«تمكين» الناس من أجل أن يشاركوا في المناقشة

في الجلسة المشتركة



- نفكر في الأسئلة التالية، ونحن نشاهد عروض المجموعات لحصيلة عملها الميداني:
- هل الرسائل الأساسية التي تقدمها العروض واضحة ومناسبة؟ كيف يمكن تحسينها أو توضيحها؟
- كيف يمكن أن يؤثر الجمهور المستهدف في حياة الأطفال، على الصعيد المحلي والوطني؟
- ما هي التحالفات الجديدة التي ظهرت أثناء التخطيط للعمل، والتي يمكن أن تساندا في عملنا؟
- ماذا تعلمنا من الاستراتيجيات المختلفة التي عرضتها المجموعات؟
- ماذا تعلمنا عن محاولة إشراك الأطفال/الشباب في المناقشة لصالح الأطفال الصغار؟

ووجهات النظر حول «الممارسة الجيدة»:

- نعلق على الحائط أوراقاً كبيرة تحمل العناوين التالية:
- دراسة الحالة (١) دراسة الحالة (٢) دراسة الحالة (٣)
- يمكن أن يدون المشاركون مباشرة على الأوراق ما يلي:
- مظاهر «الممارسة الجيدة» التي ظهرت في العرض.
- تعليقاتهم وأسئلتهم
- نثير مناقشة عامة حول الأسئلة المطروحة أعلاه، ونضيف أسئلة أخرى يطرحها المشاركون.

من المهم أن «يتزود» المشاركون ببعض المعلومات المفيدة حول «الممارسة الجيدة»، من أجل أن يشاركوها مع زملائهم في الهيئة، ومع مديري المشاريع، ومع الإداريين والمشرفين.

من المهم أن نحافظ على اهتمام المشاركين مركزاً على المجموعة المستهدفة.

النشاط الثاني:

ماذا يعرف الجمهور المستهدف، وما هي آراؤه؟

في مجموعات صغيرة



- نستخدم موزع المهام: «التعرف على الجمهور المستهدف».
- نختار رسالة مهمة ننادي بها من أجل صالح الأطفال الصغار، وندونها في خانة «الرسالة/الهدف» التي ترد في الموزع.
- نحدد جمهور الهدف الأساسي، والآخرين الذين سيهتمون بالأمر، وقد يكونون حلفاء مفيدين.
- نُكمل ملء خانات الجدول المتعلقة بالمعلومات، وبالمعتقدات، والمواقف التي يمكن أن يحملها هؤلاء الناس عن الرسالة أو الموضوع.
- ما هي المواضيع الأخرى التي يمكن أن تهتم الناس؟ (وقد لا تكون على علاقة بالموضوع الذي نعمل عليه).

من الضروري أن يكون واضحاً لمجموعة العمل من هو الجمهور المستهدف الذي يؤثر في حياة الأطفال. وعلى المجموعة أيضاً أن تحدد من يمكنه أن يدعم عملها، وأن يؤثر على الجمهور المستهدف.

نشير مرة أخرى إلى أن المواقف، والمعتقدات، والمعلومات الجزئية أو المغلوطة، قد تقدم أو قد تعيق العملية الديمقراطية.

في الجلسة المشتركة



نثير عصفاً ذهنياً حول الأسئلة التالية:

- ✦ كيف للمعتقدات وللمواقف التي يحملها جمهور الهدف عن رسائنا أن تقدّم أو أن تعيق جهودنا في المناذاة؟
- ✦ ما هي درجة المعرفة والوعي التي نتوقّعها لدى النّاس حول الموضوع؟ وكيف يمكن أن تؤثر على تخطيطنا؟
- ✦ ما هي المواضيع التي قد تهمّمهم (وقد لا تتصل بموضوع عملنا)، والتي يلزم أن نُدرجها في تخطيطنا؟
- ✦ يقوم كلّ مشاركٍ بذكر أهمّ ما تعلّمه عن بناء وتطوير توجّهات أكثر جمعيّة في التخطيط للعمل داخل المجتمع المحلي.
- ✦ كيف يمكننا أن نوظّف ما تعلّمناه في تطوير العمل (في هيئاتنا، وفي الشبّكة المحليّة للطفولة المبكرة، وفي الائتلافات التي نشارك بها)؟
- ✦ نعدّ قائمةً بالتّوصيات المقترحة لمتابعة العمل.

أمثلة على مواضيع أخرى قد يثيرها الناس:
- الخوف من فقدان القوّة والسيطرة
- الخوف من "خلخلة" الأعراف الاجتماعيّة المتعلّقة بالحياة العائليّة، والممارسات السائدة تنشئة الأطفال
- تحديّ "التّوجهات الدينيّة" والسياسية داخل المجتمع المحليّ



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل الوحدة التاسعة: المفاداة ووضع السياسات

٢٧ الموضوع:

التأثير في وضع السياسات

الغاية:

رصد التغيرات في الخدمات والسياسات المتعلقة بالأطفال الصغار وأهاليهم، والاحتفاء بها.

الهدف:

- النظر في التغيير الحاصل في السياسات والخدمات الخاصة ببرامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- تحديد العوامل التي ساهمت في إحداث التغيير.

مفاهيم ومساءل

إنّ التغيير عملية مستمرة ما دُمنّا نتعلّم من خبراتنا. ويمكن أن يحصل التغيير على المستويات التالية:

على المستوى الشخصي:

إنّ تزايد معرفتنا وفهمنا من خلال التدرّب، وسهولة وصولنا إلى وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة، واتّساع دائرة مواردنا، كلّها عوامل تشجّع التغيير وتحفّزه.

على المستوى التنظيمي

(مستوى الهيئات):

ويمكن أن يحصل التغيير نتيجة تغييرات في الإدارة تؤثر على عملية صنع القرار في الهيئة. وقد يحدث التغيير بفعل شركات جديدة مع هيئات أو مؤسسات مختلفة.

على المستويات الأخرى:

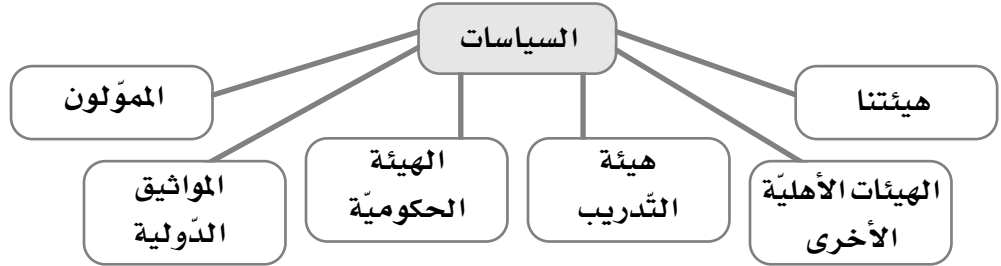
ويتطلّب ذلك أيضاً التّعامل مع البنى المختلفة التي للقوة والنفوذ، والتأثير على الجهات التي تملك مفاتيح القرار، من أجل دفع الطفولة المبكرة إلى أعلى سلم الأولويات في توزيع الموارد... إلخ.

على جميع المستويات:

هناك تغييرات حاصلة بفعل عوامل محلية وخارجية أيضاً، مثل: المواثيق الدولية، أو القرارات التي يفرضها السياسيون أو الممولون، وغيرها.

إنّ العيش في دول ومناطق تواجه ويلات الحروب والصّراعات والكوارث الطّبيعيّة يدفع النّاس نحو التّغيير، والتّكيف، والابتكار، وخلق بدائل جديدة للوصول إلى المزيد من الأطفال المعزولين، أو المحرومين من أبسط الخدمات التّوعوية في الطفولة المبكرة.

من يضع سياسات الطفولة المبكرة؟



هل تستند السّياسات إلى حقوق الطفل؟

- ✘ عدم التّمييز.
- ✘ الطفل الصّغير وأسرته.
- ✘ مصلحة الطفل الفضلى.
- ✘ مشاركة الأطفال واعتبار رأيهم.
- ✘ "كل الأطفال" بدون تمييز.

هل تتّجه السّياسات إلى الشّموليّة والتّكامليّة؟

- ✘ هل تنظر إلى الطفل "ككلّ واحد وموحد"، وإلى التّموع على أنّه مسار لا يمكن تجزئته، وتستند إلى مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة⁽⁹⁾؟
- ✘ هل تُراعي دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة؟
- ✘ هل تتعامل مع نموّ الطفل وتعلّمه من منظور النهج النّشط، المنطلق من حاجات الطفل الصّغير وقدراته؟
- ✘ هل تسعى إلى بناء الشّراكات بين الهيئات أو المجتمعات المحليّة على نحو تتكامل فيه الجهود وتتضافر، سواء في التّخطيط أو في التّنفيذ؟

هل توفّر السّياسات الدّعم في المجالات المختلفة؟

- ✘ هل تتوفّر خدمات نوعيّة معقولة التّكلفة؟
- ✘ هل هناك مقاييس للخدمات من حيث: التّسجيل، الإشراف، التّفتيش، المراقبة والتّقييم؟
- ✘ هل تتوفّر الموارد والخطوط العريضة للمناهج (الجديدة منها والقائمة)؟ وهل ترتبط بالأطفال الصّغار وبعائلاتهم؟ وهل يسهل عليهم الوصول إليها؟
- ✘ هل تُعرّف المقاييس التي تتطلّب الحد الأدنى من المؤهّلات، مع توفير الفرص للتطوّر المهني أو المجتمعي؟
- ✘ هل تُخصّص المنح الماليّة لدعم مبادرات المجتمع المحليّ والهيئات الأهلّية (مثل التدريب، وإنتاج الموارد..إلخ)؟



لمراجعة مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ننظر في الفصل الأول من الجزء الأول.

ما هي طرق "المفاداة" المآلفة التي تؤثّر في وضف السّياسات؟

- ✦ تنظيم الأنشطة داخل المجتمع المحلي للتوعية بحق الطفل في أن يعيش طفولته.
- ✦ وضف الأبحاث، وصياغة المواثيق الدولية.
- ✦ تنظيم الحملات، وإثارة اهتمام الإعلام بالطفولة المبكرة.
- ✦ التّشبيك على الصعيد المحلي، والوطني، والإقليمي، والدولي.
- ✦ وضف التّقارير المكمّلة التي تصدر عن الهيئات الأهلية، وتقدّم إلى اللجنة الخاصّة باتّفاقيّة حقوق الطفل في جنيف.
- ✦ المشاورة بين الحكومات (والأونروا⁽⁹⁾)، وبين الهيئات الأهلية العاملة في مجال رعاية وتمية الطفولة المبكرة بشأن السّياسات والتّشريعات والتدريب...إلخ.

(9) الأونروا (UNRWA):
وكالة الإغاثة والتّشغيل
التابعة لهيئة الأمم المتّحدة.

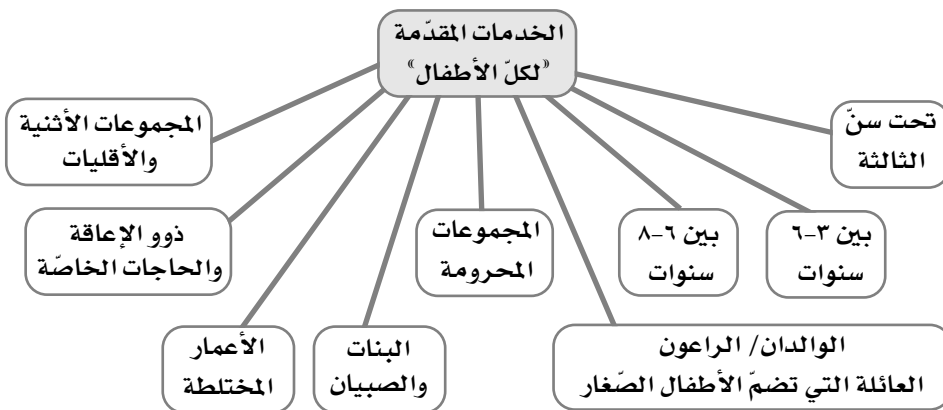
يمكن أن تشمل الخدمات ما يلي:

- التحضير للوالديّة (إرشاد الشّباب، والمقبلين على الرّواج)
- التّشخيص المبكر للإعاقة قبل الحمل، وأثناءه، وبعد الولادة
- الرّعاية الصّحيّة الأوليّة، الرّعاية الطّبيّة، عيادات ومستشفيات الأطفال
- التّربية ما قبل المدرسيّة، وتشمل الرّعاية والصّحة
- أطر الرّعاية النهارية للطفل خارج الأسرة
- الأنشطة للأم وللطفل، ولجميع أفراد العائلة
- الأنشطة النسائية المتّصلة برعاية الطفل
- التّعليم المدرسي الإلزامي والمبكر
- الإعاقة، والحاجات الخاصّة
- المساندة من خلال برامج التّأهيل المجتمعي
- الحدائق العامّة والملاعب في المناطق السّكنيّة
- مكاتب الأطفال، والنوادي، والمسرح، والرياضات...إلخ

يمكن تطوير الخدمات

بحيث تكون:

- وقائيّة
- مكمّلة
- تعويضيّة
- قانونيّة أو إلزاميّة
- ممتدّة، فتصل إلى كلّ الأطفال
- متكاملة
- مؤتلفة (مثل الجمع ما بين خدمات الصّحة والتّربية)
- شاملة
- منزلية، أو مرتكزة إلى المنزل
- مجتمعية أو مرتكزة إلى المجتمع المحلي
- مراكزية أو مرتكزة إلى المؤسسة أو المركز
- وغير ذلك




(الجلسة أ)

هذا النشاط يلائم المجموعات

التالية تحديداً:

الهيئات الأهلية، منتدى أو اتحاد
الهيئات الأهلية المحلية العاملة في
مجال الطفولة، تجمع المدارس أو
الروضات المحلية في محافظة
واحدة تحت إشراف رسمي أو
إشراف هيئة أهلية، لجان الأهل،
لجنة متعدّدة الأطراف تعمل على
تطوير برنامج متكامل، وغيرها
من المجموعات.

 * يعرض الملصق

الأهداف العامة للهيئة بلغة بسيطة
وسهلة، بحيث تكون واضحة للأهل،
وللناس، وللهيئات الأخرى
* من المفضل ألا يتجاوز عدد
الكلمات في الملصق ٢٠ كلمة
* من المهم أن نستخدم كلمات مثل
"نحن"، وأن نتجنب كلمات مثل
"نحاول" أو "ربما".

النشاط الأول:

أين نحن الآن؟

في مجموعات صغيرة



نصمم ملصقاً نعلّقه على الباب الرئيسي لمبنى الهيئة التي نعمل بها. سيكون الملصق
بمثابة "بطاقة هوية" تخبر عنّا وعن عملنا.

في الجلسة المشتركة



تعرض المجموعات ملصقاتها

نخصّص وقتاً كافياً لتوضيح الرسائل الأساسية في الملصقات، ولناقشتها.

ملاحظة: قد يرغب المشاركون في العمل في مجموعات ثنائية، ولهم حرية الخيار في ذلك.

النشاط الثاني:

كيف يبدو الأمر عند التطبيق؟

في مجموعات صغيرة أو ثنائية

نراجع العبارات التي دوّناها في الملصق، ونسأل أنفسنا: كيف سنفهم (نحن الأهل،
أو الناس، أو الزوّار.. إلخ) هذه العبارات؟
(مثال: قد تنصّ إحدى العبارات العامة التي استخدمناها في الملصق على ما يلي:
"نوفّر للأطفال خبرةً تعليميةً مرنة من خلال اللعب بمشاركة الأهل، وبدعم من المجتمع المحلي،
الخدمات الصحية، والخدمات الموجهة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة".

١. نستخلص من هذه العبارة بعض الأهداف العامة للهيئة، مثل:

إتاحة الفرص أمام الأطفال لاختيار نشاطهم ضمن برنامج يومي متنوع

رعاية وتعزيز النمو الكُلّاني للطفل (أي نمو الطفل ككلّ واحدٍ وموحدٍ)

دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة

تشجيع الأهل على المشاركة في صنع القرار (في ما يتعلّق ببرامجنا وسياساتنا).

٢. نستعين بالمعايير الواردة في الموزّع (أ-١) من أجل تقييم أهداف الهيئة.

٣. نتناول كلّ هدف من الأهداف السابقة على حدة، ونسأل أنفسنا: "كيف سيبدو هذا

الهدف عند تطبيقه؟"

(هذه بعض الأمثلة على التطبيقات العملية لأهداف هيئة ما:

يستطيع الطفل يومياً أن يختار نشاطه في أيّ ركن من أركان اللّعب المألوفة له، مثل:

ركن الفنّون، ركن البيت، ركن سرد القصة... كذلك اللّعب في الخارج.

بيادر البالغ إلى ابتكار أنشطة جديدة تسجم مع ميول الأطفال واهتماماتهم، كذلك

الأنشطة المتعلّقة بالاحتفالات والمناسبات المختلفة.

يتمكّن الأطفال ذوو الحاجات الخاصّة من الوصول بسهولة إلى الموارد الموجودة في البيئة المحيطة.
هناك لجنة للأهل، واجتماع سنويّ عام لجميع الأهل.

في الجلسة المشتركة



نخصّص وقتاً كافياً وافياً لمناقشة الأفكار، علماً بأنّ نشاطاً كهذا قد يستهلك وقتاً طويلاً.

النشاط الثالث:

ما هي العوامل التي أثّرت في برامجنا؟

في مجموعات صغيرة



نحدّد العوامل التي تؤثّر في تشكيل السّياسات والخدمات في برنامجنا. على سبيل المثال: حاجة معيّنة تظهر لدى أحد الأطفال، أو حاجة تبرزها العائلة أو العامل الميداني، حدث تدريبي، زيارة ميدانيّة، تشريعات معيّنة... إلخ.
نصنّف العوامل المؤثّرة في مجموعات وفق معايير مختلفة، مثل: المعايير الشّخصيّة، الثقافيّة، المهنيّة، السّياسيّة، الاقتصاديّة، الجغرافيّة... إلخ. ننظر مجدّداً في الملصق الذي أعدناه، ونربطه بالعوامل المؤثّرة، وذلك من أجل أن نرسم "خريطة التّغيير".

من المؤكّد أنّ هذا التّشاط سيكون بمثابة عرض متنوّع وغنيّ للأفكار ولصوّر الواقع. لذا علينا أن نهتمّ بتوفير تشكيلة من المواد الفنيّة حتّى يطلق المشاركون العنان لإبداعهم!

في الجلسة المشتركة



تقدّم المجموعات عروضها عن العوامل المؤثّرة، ثم نجري مقارنةً بين العوامل الأساسيّة التي أثّرت على تطوّر برامجنا المختلفة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

كيف وصلنا إلى هنا؟

في مجموعات صغيرة

نستخدم الملصق، وقائمة الأهداف (التي وضعناها بناءً عليه في النشاط الثاني) من أجل التخطيط لحدث نُشرك به آخرين ممن ساهموا في تطوير وتوسيع برنامجنا/برامجنا. نستعين بالأفكار الواردة في موزع المهام للعمل الميداني.



كيف نصل ونحتفي بما وصلنا إليه؟

معايير * لتقييم الأهداف العامة للهيئة أو للبرامج

نراجع الأهداف، ونسأل أنفسنا: هل الأهداف:

- محدّدة؟
- قابلة للمراقبة؟
- قابلة للتحقيق؟
- مرتبطة بالأداء؟
- «إشراكية»
- مرتبطة بجدول زمني واقعي؟

إن الأهداف المجدية هي:

- محدّدة بحيث يمكن للجميع أن يتوصلوا إلى فهم مشترك حول معناها.
- قابلة للمراقبة بحيث يمكننا أن نرى ما إذا كانت في طور التحقيق أم لا.
- قابلة للتحقيق والإلتزام في التشتت والإحباط.

يجب أن تكون هذه الأهداف مرتبطة بالأداء، وليس فقط بالمحاولة والأمل. على سبيل المثال، فإن هدفاً مرحلياً مثل «اعتماد أسلوب معين للتعامل مع أي تعليق مرتبط بالإعاقة يطلقه الأطفال» ليس هدفاً مجدياً للعاملين. وإن الهدف الذي يمكن العمل على تنفيذه هو أن يعتمد العاملون إلى التعامل مع تعليقات الأطفال في كل وقت وكل مناسبة.

- تشرك الناس في وضع الأهداف المرحلية، وإلا فلن يبذلوا الجهد الكافي لتنفيذها.
- مبنية على أساس جدول زمني واقعي للتنفيذ والرصد.

إذا وجدتم هذه المعايير صعبة، فلا تصابوا باليأس. إبدأوا بكل معيار على حدة، وفكروا في سبب كونه على هذا القدر من التحدي. على سبيل المثال، إذا لم تتمكنوا من التوصل إلى نتيجة حول كيفية جعل أهدافكم قابلة للمراقبة، فما هو السبب؟ هل يعود إلى تساؤلكم حول من سيقوم بعملية المراقبة؟ هل أنتم قلقون إذا قام الأهالي بالمراقبة، وبالتالي اكتشاف بعض النواقص؟ هل سيتوجهون إليكم بالنقد؟ ماذا سيكون شعوركم عندئذ؟ إن مناقشة أوجه الصعوبة في وضع أحد المعايير حيز التطبيق قد يساعد في الواقع على شعوركم بالقلق.

ملاحظة: إذا وجدنا صعوبة في استخدام المعايير، فيجب أن لا نأسأ! يمكننا أن نتعامل مع كل معيار على حدة، وأن نفكر لماذا يضعنا المعيار أمام هذا القدر من التحدي. يساعدنا ذلك في التخفيف من وطأة شعورنا بالتهديد أو بالقلق.

* استقيننا هذه المعايير من كتاب: «العمل مع الأطفال: نحو تطوير استخدام مناهج الطفولة المبكرة»، ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٠.

الاحتراف بوصولنا إلى هنا!

١. نحدّد: مَنْ نريد أن يعمل معنا على استكشاف المحطّات المهمّة، والاتّجاهات العامّة، في تطوّر برامج وخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في منطقتنا، أو في بلادنا عامّة؟
قد نقرّر، على سبيل المثال، أن نختار:

- ✦ الفريق الإداري والفريق العامل معنا في الهيئة، والأهل
 - ✦ الفريق الإداري والفريق العامل معنا في الهيئة، والأهل، والجهات الأخرى المشاركة في البرنامج (مثل: زملائنا العاملين في المنطقة في مجالات الصّحة، والطّب، والتربية، والتعليم، والخدمات الاجتماعية والتأهيل المجتمعي، والممولين... إلخ)
 - ✦ الفريق العامل في الهيئة مع المدرّبين من مركز التدريب المحلي، أو من الجامعة (ممن أثروا في نظرتنا إلى اتّفاقيّة حقوق الطفل مثلاً، أو إلى دمج ذوي الحاجات الخاصّة)
 - ✦ مُنتدى الجمعيات الأهليّة الذي تشارك به هيئتنا، أو الشّبكة المحليّة للهيئات الأهلية.
- (نسأل أنفسنا: هل هناك فرص لإشراك الشّباب، أو الأطفال الأكبر سنّاً، أو الأطفال الصّغار؟)

٢. إنّ التّعامل مع التّغيير، سواء خطّطنا له أو فرض علينا، يتطلّب منا القيام بالخطوات التالية:
✦ مراجعة الموارد البشرية المتّاحة، مثل: الفريق العامل في الهيئة، والأطفال، والأهل، والنّاس الدّاعمين في المجتمع، والمهنيين الآخرين، والمتطوّعين، وغيرهم.

- ✦ تفحص إمكانات التّغيير في كيفية استخدام المساحة في البيت، وفي المؤسّسة، وفي الهواء الطّلق. ويعني ذلك إعادة تنظيم المساحة، وتكييفها لتلائم حاجاتنا وحاجات الآخرين. على سبيل المثال: استخدام المبنى الواحد لأغراض متعدّدة، أو إنشاء مركز يخدم أغراضاً متعدّدة، أو إنشاء الخدمات المتنقّلة، أو إعادة استخدام المباني لأغراض جديدة (مثل مراكز توزيع المونّ للأجّئين التابعة لهيئة الأمم المتّحدة)
- ✦ تحديد التّجهيزات والموارد، مثل: المواد المنفصلة والمشاركة، ملاءمة التّجهيزات لحاجات ذوي الإعاقة ولحاجات المسنّين، والتّخزين والموارد التربوية والترفيهيّة قليلة التّكلفة وابتكار موادّ جديدة من موادّ مستعملة، والصيانة والتّصليح.
- ✦ التّفكير في جوانب تمويل البرنامج، وفي استدامته.

٣. أخذاً بعين الاعتبار الخطوات المذكورة أعلاه، نداول في الأسئلة التالية:

✦ ما هي المحطّات المهمّة التي وصلنا إليها في عملنا الحالي؟

✦ كيف وصلناها؟

✦ أين نريد أن نتّجه في المستقبل؟

فيما يلي بعض المسائل التي يجدر أخذها بعين الاعتبار:

- أ. الأدوار التي لعبها الأطفال والكبار في مساعدتنا على الوصول إلى ما نحن عليه اليوم. من يمكنه أيضاً أن يساهم في دفع العمليّة إلى الأمام؟
- ب. الموارد المتوقّرة بين أيدينا، وطرق تطويرها وضمان استدامتها
- ج. الأمور التي نريد تعزيزها، والاتّجاهات الجديدة التي نرغب في استكشافها
- د. الأنشطة التي يمكن تنظيمها من أجل الاحتراف بالتطوّر في رؤيا وواقع السّياسات والخدمات الخاصّة بالأطفال الصغار في هيئتنا، أو في المجتمع المحلي، أو في بلدتنا، أو في منطقتنا، أو في بلادنا عامّة.
- هـ. طرق التّشبيك مع الآخرين لتوسيع دائرة المشاركة.

ملاحظة: علينا أن نكون مستعدين لعرض مردودنا في الجلسة القادمة.

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

الاختفاء بوصولنا إلى هنا!

في مجموعات صغيرة

على ضوء خبراتنا (ومنها خبرتنا في النشاط الميداني السابق)، نستخلص المحطات المهمة في مسار تطوّر ونشر البرامج والخدمات الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة. قد تشمل هذه المحطات:

١. تطوّر الموارد البشرية، مثل: التغيّر في المواقف، واكتساب المعرفة والمهارات الجديدة. ويتأتّى ذلك بطرق مختلفة، مثل: التدريب والتدرب، ومشاركة المجتمع المحلي، ونشاط اللجان المجتمعية أو لجان الأهل، وسماع صوت الأطفال... إلخ

٢. تطوّر البرامج، على سبيل المثال:

- ازدياد الوعي بالقضايا التي تسبب المشاكل لطفل معين أو مجموعة من الأطفال، والتفكير في حلول لها، وتجنيد الموارد لدعم هذه الحلول (في القضايا المتعلقة مثلاً بالتنوع الاجتماعي (الجنس)، أو الإعاقة، أو اليتيم، أو لعيش في مخيمات النازحين أو اللاجئين... إلخ).
- التوجّه أكثر نحو الشمولية في البرامج.
- تعزيز التعلّم النشط من خلال اللعب.
- الرّبط ما بين الخدمات، أو جمعها معاً، أو دمجها.
- المبادرة إلى البرامج والخدمات التي تركز إلى المنزل، مثل: الحضانة البيئية، والزّيارات المنزلية التي تساند الأم في رعاية مولودها.

٣. تطوّر الموارد، أي تسهيل الوصول إليها وإتاحة استخدامها، مثل: إتفاقيّة حقوق الطفل^(٩)، نهج وبرنامج "من طفل إلى طفل"^(٩)، الموارد المختلفة حول الدّمج والإعاقة، وثيقة "التّعليم للجميع"^(٩)، وثيقة "سلامنكا"^(٩)، النّشرات الموجهة للأهل، الموارد المحليّة والوطنية والإقليمية والدولية، المواد التدريبيّة، وغيرها.

٤. تطوّر السّياسات:

- على مستوى الهيئة: مثل المبادرة إلى دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- على المستوى المحلي: مثل تشكيل منتدى للجمعيات الأهلية، أو شبكة للعاملين في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- على المستوى الرّسمي، مثل: وضع مناهج جديدة لرياض الأطفال ترتبط بمناهج المرحلة الابتدائية في المدرسة، وتوظيف المستشارين أو العاملين في التأهيل المجتمعي من أجل خلق الروابط ما بين البيت والمؤسسة والمجتمع المحلي، ومشاركة الناس في توفير ملاعب آمنة للأطفال الصّغار، وتمكين الناس من استخدام مباني المدرسة والملاعب الرياضية... إلخ.

٥. المناذاة والتّوعية في أوساط العائلة، والمجتمع المحلي، والإعلام، والممولين، وواضعي السّياسات.

لهذا بعض الاقتراحات

لطرُق العرض:

- "الجدار الحاكي"، ويعرض "كولاجاً"^(٩) متميّزاً عن الخبرة الجماعية
- مجسمٌ أو رسمٌ لنهر على الأرض ينتهي بدلنا مفتوحة على البحر الواسع، يمكنه أن يُظهر الترتيب الزمّني "للروافد" (وهي تمثّل المحطات المهمة في المسار) والتي تُبرز التأثيرات والإنجازات، والتغييرات المهمة، والسّياسات والممارسات التي تمّ تبنيها في المراحل المختلفة.
- يمكن أن يرمز النهر إلى المؤسسة، أو إلى الهيئة الأهلية، أو إلى خدمة معينة، مثل: برنامج التأهيل المجتمعي، أو مشروع في الصّحة المجتمعية، أو قد يكون "نهر" رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المجتمع المحلي، أو في المنطقة أو في البلاد.

إتفاقيّة حقوق الطفل (٩)
(CRC): نراجع القاموس المشروح.

"من طفل إلى طفل" (Child to Child):

نراجع القاموس المشروح

"التّعليم للجميع" (Education for All):

نراجع القاموس المشروح.

وثيقة "سلامنكا" (Salamanca):

نراجع القاموس المشروح.

الكولاج (Collage): المُلصّقة أو

اللوحة المكونة من خليط المواد

والألوان، وهي في العادة، رسمٌ

تجريدي مؤلّف من قُصاصات

جرائد وإعلانات ومواد مختلفة وما

شابه، ملصقة معاً على شكل صورة.

- ندون الأمثلة على الورق أو على البطاقات لعرضها.
- نفكر معاً في طرق لعرض مردود عمل المجموعات. يمكن أن تعرض كل مجموعة على حدة، أو أن يعد المشاركون عرضاً جماعياً يرسم صورة لواقع رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من منظور محلي ووطني وحتى إقليمي (أكثر من بلد).

في الجلسة المشتركة



- في نشاط من العصف الذهني، نقترح أفكاراً لإعداد عرض جماعي يظهر التغيير الذي حصل مؤخراً في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة على المستويين: المحلي والوطني، وكيف تم إنجازه.
- نختار أسلوب العرض.
- يدخل المشاركون مساهماتهم (حول المحطات المهمة في تطور البرامج والسياسات) في العرض الجماعي.
- نُخصّص وقتاً كافياً من أجل التمعن في العرض، والاستفسار، والإجابة عن الأسئلة. نعيد تنظيم المواد المعروضة إذا لزم الأمر.

النشاط الثاني:

ما هي الاتجاهات المهمة الآخذة في التطور في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في هيئتنا ومنطقتنا و/أو بلادنا؟

في مجموعات صغيرة



- نستخدم المعلومات التي وردت في العروض السابقة من أجل أن نصمم جدولاً بسيطاً يمكنه أن يساعد الهيئات والأشخاص في رسم صورة مفصلة للاتجاهات الحالية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- يمكن أن يطرح الجدول المسائل التالية:
 - الخدمات، الرؤى، العاملون مع الأطفال، التأهيل.
 - القطاعات المشاركة: الهيئات الحكومية، الهيئات الأهلية، المجتمع المحلي.
 - واقع الأطفال والتغيير الحاصل في التوجهات (الحمل ٣ سنوات، ٢-٦ سنوات، ومن ٦-٨ سنوات).
 - علاقات المشاركة والشراكة مع العائلة والمجتمع المحلي.
 - النهج الشمولي التكاملي الذي يركز إلى حقوق الطفل.
 - النهج التكاملي، الدامج، والرابط بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ومن ضمنهم الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.
 - أخذ رأي الأطفال بعين الاعتبار عند التخطيط والمراجعة والتقييم.
 - الأبحاث الجارية حالياً.
 - سن القوانين ووضع السياسات من منظور واقعي قابل للتنفيذ.

في الجلسة المشتركة



- تعرض المجموعات الجداول التي أعدّتها
- نفتح المجال للنقاش .

النشاط الثالث:

المشاركة في الامتفاء!

في الجلسة المشتركة



- نشير عصفاً ذهنياً حول الأسئلة التالية:
- مع مَنْ نتشارك ما توصلنا إليه؟
 - كيف نشارك؟
 - متى نشارك؟

يمكن لهذا النشاط أن يحفز لدى المشاركين التفكير في طرق تمكّنهم من أن ينشروا المعلومات، وأن ينظّموا الحملات والأنشطة بهدف المفاداة لصالح الأطفال الصغار، وأن يتابعوا رصد التّطوّرات الحاصلة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة سواء داخل هيئاتهم، أو داخل الشّبكات المحليّة، ومع الممولّين وواضعي السّياسات.

مراجع الجزء الثاني

(لمزيد من المراجع أنظر أيضاً البيبلوغرافيا الموسعة في آخر الجزء الثالث)

- * إتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩. النص الكامل في الجزء الثالث.
- * دراموند، ماري جين، ولاني، مارغريت، وبيو، جيليان وآخرون. "العمل مع الأطفال"، نحو تطوير استخدام مناهج الطفولة المبكرة. "ورشة الموارد العربية"، ٢٠٠٠
- * Soderland W., *How to identify Quality Early Childhood/Childcare Programmes*.
Parents as Teachers International Affiliate.
- * برنارد، سيوديك، "مسألة اللعب: تعلمية أم ترفيهية؟" في: "اللعب كوسيلة تعلم"، أنظر المراجع
- Spodek, Bernard: *The Problem of Play-educational or recreational? Is Playing as a Learning Medium*.
Editor Doris Sponseller NAEYC, 1974.
- * CLEARINGHOUSE, ERIC : on Educational Management, "*Student Motivation to Learn*"
- * من الموقع الإلكتروني : www.search.institute.org , Developmental Assets
- * دور نوعية البرامج في إنتاج برامج طفولة مبكرة نافعة، Ellen C. Frede., *The Role of Program Quality in Producing Early Childhood Program Benefits 1995. The Future Children Vol.5 No.3*
- * سوزان جنديش، تعاقب إنماء المهارات مع أنشطة مقترحة.
Jindrich, Susan, *Squence of skills Development with Recommended Activities*. Chateau Meddybemps Homepage
- * سيلدين، تيم: "الحياة الداخلية للطفل" - Tim, S., "*Inner Life of The Child*" الموقع الإلكتروني لمؤسسة مونيسوري، ١٩٩٦
- * مؤسسة هاي/ سكوب للأبحاث التربوية، High/Scope، كولبرغ وماير، ١٩٧٢
- * المجموعة الإستشارية لبرامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، CGECCD، The Consultative Group for Early Childhood Care and Development،
الموقع الإلكتروني: www.ecdgroup.com البريد الإلكتروني: info@ecdgroup.com
- * Clearing House, ERIC : *Educational Management*
- * نتبراون، كاثي. عيون مفتوحة وعقول منفتحة.
Nutbrown, Cathy: *Wide Eyes & Open Minds*
- * مويلز، جانيت. مجرد لعب؟
Moyles, Janet : *Just Playing?*, Open University Press, 1989
- * إدواردز س.، غانديني ل.، وفورمن ج. لغات الأطفال المئة:
C.Edwards, L.Gandini & G.Forman: *The Hundred Languages Of Children*, Ablex Publishers 1993
- * بروفي، جير. حض الطلاب:
Brophy, Jere: *Motivating Students*, Occasional paper no. 101 East Lansing Michigan,
Institute for Research on Teaching , Michigan State University 1986
- * منى سرودي وآخرون. رزمة المنشط في العمل مع الأطفال والناشئة من الفتيان والفتيات في نهج من طفل إلى طفل، الجزء الأول، إصدار ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٠
- * Moderator for the Learning Floor in Children's House in UNESCO's Early Childhood and Family Unit
(ECF)- Last updated 9 April 1997, E-mail: learning@childhouse.uio.no.
- * المفاهيم والمبادئ الأساسية في الطفولة المبكرة. تقرير عن ورشة عمل إعداد جوليا جيلكس وجاكلين صفير مع غانم بيبي. ورشة الموارد العربية، ١٩٩٥.
- * النهج الشمولي التكاملي في تربية وتنمية الطفولة المبكرة. تقرير عن ورشة عمل إعداد جوليا جيلكس وإندو بالاغوبال ويوسف حجار. ورشة الموارد العربية، ١٩٩٧.
- * مناهج تي-واريكي (Te Whariki) للتربية في الطفولة المبكرة، نيوزيلندا. الموقع الإلكتروني : www.TKI.org.nz
- * شراكات من أجل طفولة أفضل. تقرير عن ورشة عمل إقليمية. إعداد جوليا جيلكس وجاكلين صفير وغانم بيبي. ورشة الموارد العربية، ١٩٩٤.
- * مايرز، روبرت. نحو بداية عادلة للأطفال، اليونسكو وورشة الموارد العربية، ١٩٩٢
- * *Developmental Assets* ، من الموقع على شبكة الإنترنت: www.search-institute.org
- * مالاغوزي، لوريس: لغات الأطفال المئة، نشرته بلدية ريجيو اميليا عام ١٩٩٦
Malaguzzi, Loris: "*The Hundred Languages of Children*" Published by Municipality of Reggio Emilia , 1996. website: www.ChildCareExchange.com
- * أنظر حول التكامل والدمج في البرامج. الفصل الثالث من هذا الدليل.
- * ألفا.م. "الأطفال أولاً"، نيودلهي - الهند، ١٩٨٦.
Alfa M., "*Children's First*", New Delhi - India, 1986.

قاموس مختصر / الجزء الثاني

عربي - إنكليزي Arabic-English

بيئة داعمة/بيئة تتيح اكتساب الإمكانيات/بيئة تساعد على تطور
 Enabling environment القدرات
 Enriching environment بيئة مثرية
 Empowering environment بيئة ممكنة

ت

تأهيل Rehabilitation
 التأهيل المجتمعي/أو التأهيل المرتكز إلى المجتمع
 تجسير Bridging
 تحريك/تعبئة Mobilization
 تداعي الافكار/العصف الذهني Brainstorming
 التدخل المبكر Early intervention
 التدريب أثناء الخدمة In-service training
 تدويت: جعل الشيء جزءاً من الذات/تشرّب Internalization
 تراكم/المراكمة Accumulation
 تربية/تعليم Education
 التشبيك Networking
 تصنيفات Categories
 التطور التحركي Motor development
 التطور الشمولي Holistic development
 التطور المعرفي Cognitive development
 تطور/نمو Development
 تعبئة Mobilization
 التعلّم Learning
 التعلّم التجريبي Experimental learning
 التعلّم الناشط/التعلّم بالنشاط/التعلم الفعّال Active learning
 التعلّم بالخبرة Experiential learning
 التعليم للجميع/التربية للجميع Education for All (EFA)
 تعويضي Compensatory
 تفاعلي Interactive
 تفرقة/تمييز Discrimination
 تقدير الذات Self esteem
 تقييم الأثر Impact evaluation
 تكاملي Integrated
 تمثيل/دراما Drama
 التمرکز حول الذات/الأنوية Ego-Centism
 تمكين/تدعيم Empowerment
 تنمية/نمو Development

أ

الأبنية الذهنية Cognitive structures
 الإحالة Referral
 الآخرون المهمون
 إدخال الطفل إلى المجتمع/
 الجتمعة/التهيئة الاجتماعية Socialization
 إدراك Cognition
 الأطفال ذوو القدرات المختلفة (different abilities) Children with diffabilities
 الإعاقة Disability
 إعلان سلامانكا Salamanca Declaration
 إقصاء/استبعاد Exclusion
 أنماط التعلّم Patterns of learning
 الأنوية/التمرکز حول الذات Ego-centrism
 أجواء/بيئة Environments
 اختيار عينات Sampling
 استبطان/تذويت Internalization
 استبعاد Exclusion
 الاستدامة Sustainability
 استدخال/تذويت Internalization
 اضطهاد/تفرقة Discrimination

ب

برامج غير نظامية
 (غير رسمية: خارج المدرسة، مثلاً) Non-formal programmes
 برامج متعددة الحقول Intersectoral programmes
 البرنامج المرتكز إلى المجتمع (المحلي)
 Community-based Programme (CBR)
 البرنامج المرتكز إلى الطفل/
 "بطله" الطفل Child centered programme
 برنامج في مركز (برنامج مراكزي يجري في مركز أو
 مؤسسة) Center-based programme
 برنامج لعب Play scheme
 برنامج يركز إلى المنزل أو البيت (مثلاً الحضانة البيتية)/
 برنامج بيتوي Home-based programme
 بناء المعرفة Construction of knowledge
 البنى المعرفية: انظر الأبنية الذهنية
 بيئة Environment

ش
Holistic شمولي

ص
Classroom الصف
Open classroom الصف المفتوح

ص
Autistic child الطفل التوحيدي
Gifted child الطفل الموهوب
Early Childhood الطفولة المبكرة

ع
Cultural tradition العُرف الثقافي
Brainstorming العصف الذهني/عصف الأفكار
Learning processes عمليات التعلم
Process عملية/ مسار
Globalization العولمة

ف
Open Classroom الفصل المفتوح
Classroom الفصل/ الصف
Accessibility في المتناول/ في متناول اليد
في المتناول/ في متناول اليد سهل أو قابل للوصول إليه أو
Accessible الحصول عليه)
Important others في حياة الطفل (عدا أبويه)

ق
قابلية الحصول على الشيء أو الوصول إليه/ المنالية /
Accessibility في المتناول
Brain storming القُدح الذهني/ العصف الذهني
Assessment قياس
Values قيم

ك
All children كل الأطفال

Socialization التهيئة الاجتماعية/ جتمعة
Traditional approach إدخال الطفل إلى المجتمع
Approach التوجه التقليدي
توجه/ نهج

ث
Culture ثقافة

ج
Child's readiness to learn جاهزية أو استعداد الطفل للتعلم
Readiness جاهزية/ استعداد
Socialization الجتمعة/ إدخال الطفل إلى المجتمع
Physical جسماني/ جسدي
Community الجماعة/ المجتمع المحلي
Gender الجندر/ النوع الاجتماعي

ح
Nursery حضانة
Home-based nursery حضانة بيتية
Inner life of the child حياة الطفل الداخلية

خ
Experiential الخبراتي/ بالخبرة (كما التعلم بالخبرة)

د
Internal motivation الدافعية الداخلية
Drama دراما
Advocacy الدفاع/ المناذاة
Inclusion الدمج

ذ
Physical self الذات الجسمانية/ الذات الجسدية

ر
Home day care رعاية نهارية/ رعاية بيتية (في أحد البيوت)
رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
Early Childhood Care and Development (ECCD)

Self-concept	مفهوم الذات
Approach	مقاربة/ نهج
Approach	مقرب/ نهج
Primary health care givers(PHC)	مقدمو الرعاية الأساسيون/ الراعون الصحيون الأساسيون
Caregivers	مقدمو الرعاية للطفل/ الراعون/ الرعاية / المناداة/ الدفاع (مثلاً عن الحقوق) /
Advocacy	حشد التأييد/ المدافعة
Developmentally appropriate	مناسب لنمو الطفل (في مرحلة معينة)
Accessibility	في المتناول/ في متناول اليد
Approach	منحى/ نهج
Developmental curriculum	المنهاج (أو المقرر النمائي الملائم لنمو الطفل وحاجته في مرحلة معينة)
Curriculum	منهاج/مقرر
Pre-literacy skills	مهارات ما قبل القراءة والكتابة
Facilitator	ميسّر/ مسهل

ن

Structured activity	النشاط المبني مسبقاً
Maturation	نضج
Growth	نمو/نماء
Development	نمو/نماء
Child to Child CTC	”من طفل إلى طفل“
Approach	نهج
Holistic Integrated Approach	النهج الشمولي التكاملية
Gender	النوع الاجتماعي

و

Parenting	الوالدية
Socialization, agents of Community	وسطاء الجتمعة (الناس الذين يلعبون دور الوسيط بين الطفل والمجتمع)
Based Rehabilitation (CBR)	

م

Indicators	مؤشرات
Society	مجتمع
Community	مجتمع محلي/ جماعة
Community based	مجتمعي
Play groups	مجموعات اللعب
Categories	مجموعات مبنّية أو مصنفة/ تصنيفات
Focus group	مجموعة التركيز/ المجموعة المحورية/
Control groups	مجموعة مقارنة/ مجموعة مراقبة (المجموعة التي تستخدم كإطار)
Core group	مجموعة نواتية
Deprived	المجتمع المحلي: أنظر جماعة المجتمعات المحلية المحرومة: أنظر الجماعات
Environment	محروم
Perception	محيط/ بيئة
Child care centers	مُدرك، ما يدركه الطفل بأحاسيسه
Center-based	مراكز رعاية الأطفال
Accumulation	مراكزي
Pre-operational stage	المراكمة/ تراكم
Accountability	مرحلة ما قبل العمليات (في التطور الذهني لدى الطفل بحسب بيئته)
Process	المساءلة
Processes	مسارات/ عمليات
Participation	مسار/ عملية
Active participation	مسارات / عمليات
Best interest of the child	المشاركة
Cognitive knowledge	المشاركة النشطة، المشاركة الفعالة
Cognitive knowledge	مصلحة الطفل الفضلى
Cognition	المعرفة الإدراكية/ العلمية
Teacher	المعرفة العلمية/ المعرفة الإدراكية
Instructor	معرفة/ إدراك
Concept	المعلم المربي (كما في التعليم كتمية)
	المعلم الملقّن (كما في: التعليم كتشكيل)
	مفهوم

ECCD Short Glossary قاموس مختصر في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

English-Arabic إنكليزي - عربي

A

Accessibility	المالية/ قابلية الحصول على الشيء أو الوصول إليه
Accessible	في المتناول/ في متناول اليد (سهل أو قابل للوصول إليه أو الحصول عليه)
Accountability	المساءلة
Accumulation	المراكمة/ تراكم
Active learning	التعلم النشط/ التعلم بالنشاط/ التعلم الفعّال
Advocacy	المناذرة/ الدفاع (مثلاً عن الحقوق)/ حشد التأييد/ المدافعة
All children	كل الأطفال
Approach	نهج/ منحى/ توجه/ مقاربة/ مقترب
Assessment	قياس
Autistic child	الطفل التوحيدي

B

Best interest of the child	مصلحة الطفل الفضلى
Brainstorming	العصف الذهني/ عصف الأفكار/ القدح الذهني/ تداعي الأفكار
Bridging (programs)	تجسير (برامج)

C

Caregivers	مقدمو الرعاية للطفل/ الراعون/ الرعاية
Categories	مجموعات مبنية أو مصنفة/ تصنيفات
Center-based programme	برنامج في مركز (برنامج مراكزي/ يجري في مركز أو مؤسسة)
Child care centers	مراكز رعاية الأطفال
Child centered programme	البرنامج المرتكز إلى الطفل
Child to child (CTC)	"من طفل إلى طفل"
Child's readiness to learn	جاهزية (أو استعداد) الطفل للتعلم
Children with diffabilities (different abilities)	الأطفال ذوو القدرات المختلفة
Cognition	معرفة/ إدراك
Cognitive development	التطور المعرفي
Cognitive knowledge	المعرفة الإدراكية/ العلمية
Cognitive structures	الأنية الذهنية/ البنى المعرفية

Community	المجتمع المحلي/ الجماعة/ الناس
Community based Rehabilitation (CBR)	التأهيل المجتمعي/ التأهيل المرتكز إلى المجتمع
Community-based Programme	البرنامج المجتمعي/ البرنامج المرتكز إلى المجتمع (المحلي)
Concept	مفهوم
Construction (of knowledge)	بناء المعرفة
Control groups	مجموعة مقارنة/ مجموعة مراقبة (المجموعة التي تستخدم كمعيار)
Core group	مجموعة نواتية
Cultural tradition	العرف الثقافي
Curriculum	منهاج/ مقرر

D

Deprived	محروم
Development	نمو/ نماء/ تنمية/ تطور
Developmental curriculum	المنهاج أو المقرر النمائي (الملائم لنمو الطفل وحاجته في مرحلة معينة)
Developmentally appropriate	مناسب لنمو الطفل (في مرحلة معينة)
Disability	الإعاقة
Discrimination	تفرقة/ تمييز/ اضطهاد
Drama	دراما/ تمثيل

E

Early Childhood	الطفولة المبكرة
Early Childhood Care and Development	رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
Early intervention	التدخل المبكر
Education	تربية/ تعليم
Education for All (EFA)	التعليم للجميع/ التربية للجميع
Ego-centrism	الأنوية/ التمرکز حول الذات
Empowering environment	بيئة ممكنة
Empowerment	تمكين/ تدعيم
Enabling environment	بيئة داعمة/ بيئة تتيح اكتساب الإمكانيات/ بيئة تساعد على تطور القدرات
Enriching environment	بيئة مثرية

M
 Maturation نضج
 Mobilization تحريك / تعبئة
 Motor development التطور التحركي

N
 Networking التشبيك
 Non-formal programmes برامج غير نظامية
 (غير رسمية: خارج المدرسة، مثلاً)

O
 Open classroom الصف أو الفصل المفتوح

P
 Parenting الوالدية
 Participation (active) المشاركة النشطة / المشاركة الفعالة
 Patterns of learning أنماط التعلّم
 Perception مُدرك، (ما يدركه الطفل بأحاسيسه)
 Physical self الذات الجسمانية / الذات الجسدية
 Play groups مجموعات اللعب
 Play scheme برنامج لعب
 Pre-literacy skills مهارات ما قبل القراءة والكتابة
 Pre-operational stage مرحلة ما قبل العمليات
 (في التطور الذهني لدى الطفل بحسب بيّاجيه)
 Primary health care givers (PHC) مقدمو الرعاية
 الأساسيون / الراعون الصحيون الأساسيون
 Process مسار / عملية

R
 Referral الإحالة

S
 Salamanca Declaration إعلان سلامانكا
 Sampling اختيار عينات
 Self esteem تقدير الذات
 Self-concept مفهوم الذات
 Socialization إدخال الطفل إلى المجتمع /
 الجتمعة / التهيئة الاجتماعية

Environment بيئة / محيط / أجواء
 Exclusion إقصاء / استبعاد
 Experiential learning التعلّم بالخبرة / الخبراتي
 Experimental learning التعلّم التجريبي

F
 Facilitator ميسّر / مسهّل
 Focus group مجموعة التركيز / المجموعة المحورية / المجموعة البؤرية

G
 Gender النوع الاجتماعي / الجندر
 Gifted child الطفل الموهوب
 Globalization العولمة
 Growth نمو / نماء

H
 Holistic development التطور الشمولي
 Holistic Integrated Approach النهج الشمولي التكاملي
 Home day care رعاية نهارية / رعاية بيتية (في أحد البيوت)
 Home-based programme برنامج يركّز إلى المنزل أو البيت
 (مثلاً الحضانة البيتية) / برنامج بيتي

I
 Impact evaluation تقييم الأثر
 Important others الآخرون المهمون في حياة الطفل (عدا أبويه)
 Inclusion الدمج
 Indicators مؤشرات
 Inner life of the child حياة الطفل الداخلية
 In-service training التدريب أثناء الخدمة
 Instructor المعلم الملقّن (كما في: التعليم كتشكيل)
 Interactive تفاعلي
 Internal motivation الدافعية الداخلية
 Internalization تَدْوِيت: جعل الشيء جزءاً من الذات /
 استدخال / استبطان / تشرب
 Intersectoral programmes برامج متعددة الحقول

L
 Learning التعلّم
 Learning processes عمليات / مسارات التعلّم

Traditional approach

التوجه التقليدي / النهج التقليدي

V

Values

القيم

Socialization, agents of

الناس الذين يلعبون دور الوسيط
بين الطفل والمجتمع

Structured activity

النشاط المبني مسبقا

Sustainability

الاستدامة

T

Teacher

المعلم المربي (كما في التعليم كتسمية)

شروحات الكشاف اللغوي

البرامج التي تجري في المركز/البرامج المركزية

Center-based Programs

وهي البرامج التي يجري تنظيمها في المؤسسات خارج إطار بيت الطفل أو بيوت جيرانه. تستهدف هذه البرامج مجموعات مختلفة من الأطفال، وتسعى إلى توفير الرعاية لهم (طوال النهار، أو خلال جزء منه) في مجال واحد أو أكثر، مثل: التعليم، والترفيه، والصحة.

البرامج المرتكزة إلى الطفل/البرامج التي محورها الطفل

Child-Centered Programs

وهي البرامج التي توفر فرصة لإحداث تغيير في موازين القوى والسيطرة بين الطفل والبالغ. إن الأجواء التي تخلقها هذه البرامج تتميز باحترام الطفل، وتوفر له الفرص لأن يختار، وأن يتولى المسؤولية، وأن يتعلم من خلال اللعب والاستكشاف، ومن خلال علاقات أكثر تكافؤاً مع الكبار من حوله.

البيئة المثريّة

Enriching Environment

وهي أحد العوامل الرئيسيّة التي تؤثر في النمو الشمولي للطفل، ويجب أن تشمل العالم الطبيعي والاجتماعي والثقافي للطفل.

التأهيل المجتمعي/التأهيل المرتكز إلى المجتمع

Community based rehabilitation

وهو عملية "تمكين" الأهل والناس في المجتمع المحلي من أجل العمل معاً على خلق فرص للأطفال ذوي الإعاقات والحاجات الخاصة (عن طريق البرامج البيئيّة)، وذلك من أجل أن يحصل الأطفال على الخدمات المتوفرة لكل الأطفال، وعلى الأخصّ التعليم.

التشبيك

Networking

وهو عملية تسهيل وتعزيز الشراكات بين البرامج، والهيئات، والأفراد عن طريق استخدام مجموعة من الأدوات مثل: الورشات، والتشرات والزيارات الميدانيّة. يهدف التشبيك أيضاً إلى خلق لغة مشتركة، وإلى تعزيز تبادل المعلومات بين الناس الذين يعملون معاً.

جاهزية/استعداد الطفل للتعلّم

Child's readiness to learn

هنالك عدّة عوامل مجتمعة تؤثر على درجة استعداد الطفل للتعلّم، وهي: مستوى نموّ الطفل وإدراكه، حسّه بالفضول، الميل الفطري لديه للتعلّم، تقديره لذاته، وثقته بنفسه.

الاستدامة

Sustainability

وهي قدرة البرنامج أو المشروع على مساندة نفسه مادياً وتنظيمياً، وعلى فتح الأبواب أمام المنتفعين منه والناس عامّةً من أجل أن يساهموا في صياغته، وأن يمتلكوا الفكر من ورائه.

الأشخاص ذوي الحاجات الخاصّة

Children/Adults with special needs

وهم الأطفال والكبار أصحاب الإعاقات، أو المرصّون لخطر التخلّف في النمو بسبب عجز جسدي، أو بسبب عوامل بيئيّة تعيق النمو أو تضرّ به.

الإقصاء

Exclusion

ويحدث حين يُستثنى الأطفال والكبار وبعض المجموعات من المشاركة في البرامج، أو في تطوير المجتمع لأسباب مختلفة، مثل: الإعاقة، والنوع الاجتماعي، واللغة، والمكانة الاجتماعيّة، والديانة، والأصول الثقافيّة... إلخ.

أنماط التعلّم

Patterns of Learning

وهي الأساليب التي يستخدمها الطفل أو البالغ في الحصول على المعرفة والمهارات وفق إيقاعه الخاصّ. تحمل أنماط التعلّم متغيّرات شخصيّة واجتماعيّة، ومن الممكن أن تتعرّض إلى تراجع بتأثير الظروف الصّعبة التي يتعرّض لها الفرد.

البرامج البيئيّة/البرامج التي ترتكز إلى البيت

Home based programs

وهي البرامج التي تهدف إلى مساندة الأهل أو الرّاعين الأوّلين في العناية بالطفل الصّغير ورعايته. نورد على سبيل المثال، مساندة الكبار في تغيير أنماط التفاعل بينهم وبين الطفل، وتعزيز معارفهم ومهاراتهم في رعاية الطفل، وفي عنايته صحّياً، وفي توفير محفّزات التعلّم له.

برامج التّجسير

Bridging Programs

وهي البرامج التي تهدف عادةً إلى مساندة الطفل وأهله، حين ينتقل الطفل من البيت إلى المؤسّسة (مثل المدرسة، أو الميتم، أو المستشفى...)، وحين يشارك الطفل في برامج تشرف عليها هيئات مجتمعيّة مثل الحضّانة، والنادي... إلخ.

مصصلحة الطفل الفضلى

Best Interest of the Child

يقوم الأهل وكباراً آخرون باتخاذ القرارات في عدة شؤون تختص بالأطفال. وعليهم، أي الكبار، مسؤوليات واضحة تجاه حماية الأطفال وتأمين رفاهتهم. إن القيم والممارسات الشائعة في الثقافة المحلية قد تدعم هذا المفهوم، أو قد تتحداه.

مقدمو الرعاية للطفل، الراعون للطفل

Caregivers

وهم الأشخاص الذين يتولون رعاية الطفل الصغير، وقد يكونون: الوالدين، الإخوة، أفراداً من العائلة الموسعة، و/أو أشخاصاً آخرين من المؤسسة (مثل: الحاضنة، المعلمة، المدرب..). وقد يكون هؤلاء الأشخاص مدرّبين أو غير مدرّبين على مساندة الطفل الصغير.

مناسب لنمو الطفل

Developmentally appropriate

ونعني به عادة النشاط (أو البرنامج، أو المنهاج، أو اللعبة، أو الكتاب..) الذي يأخذ بالحسبان مستوى نمو وتطور جسم الطفل، وفكره، وشخصيته. نورد على سبيل المثال: مهارات الطفل الحركية، وقدراته الحسية والكلامية، وسلوكه الاجتماعي.

المنهاج

Curriculum

وهو مجموعة من الخبرات التي يتعلّم منها الطفل، والتي نوّفرها له بشكلٍ مخطّط أو غير مخطّط، في أماكن التعلّم المتنوّعة.

نهج "من طفل إلى طفل"

Child to Child The Approach

وهو نهج يسعى إلى تطوير وتعزيز قدرات الطفل على تحديد واختيار مواضيع تهّمه، واستكشافها بطرقٍ مختلفة، ويعرّز لديه القدرة على حلّ المشكلات، واتخاذ القرارات والخطوات العملية نحو تحقيق أهدافٍ محدّدة. يسهّل النهج أن يشارك الطفل أقرانه أو الأطفال والكبار في مجتمعه المحلي ما توصل إليه من نتائج، وأن يشارك في المناقشة من أجل إحداث التغيير.

الحياة الداخليّة للطفل

Inner life of the child

ونعني بها مواهب الطفل الموروثة، وخيالاته، والصّور التي تمثل في ذهنه حين يحاول أن يفهم العالم من حوله، وأن يستكشف قيمه ومشاعره.

الدافعية الداخليّة

Internal motivation

وهي المحفّز الذي يدفع الشّخص إلى المبادرة إلى نشاطٍ ما، وإلى التّحكّم فيه، ممّا يؤثّر في تطوّره وشخصيته.

القياس

Assessment

عملية مستمرة تقوم فيها بمراقبة وتسجيل كيف يفهم بعض الأشخاص أو المجموعات عمليات التّمو والتعلّم لدى الأطفال (على اختلاف حاجات الأطفال وقدراتهم)، واستخدام هذا الفهم من أجل تحسين حياة الأطفال. يمكن إعمال "القياس" على البرامج أيضاً، وذلك حين يجري رصد التّقدّم الحاصل في البرنامج بناءً على أهدافٍ محدّدة مسبقاً.

القيم السائدة في الثقافة المحليّة

Cultural Values

وهي المثل، والأخلاقيات، والقيم التي تطبع تربية الأطفال في المنزل، وتحكم العلاقات بين النّاس في المجتمع المحلي. وهي تتغيّر بفعل التّحوّل الطبيعي في المجتمع، أو بفعل عوامل خارجيّة.

مجموعات اللعب

Play groups

وهي اللقاءات التي تصمّم على نحو يخلق أجواءً مريحة للأهل ولأطفالهم الصّغار (قبل دخولهم المدرسة) من أجل أن يتمنّوا باللّعب معاً بمتعة وحرية. تتمّ اللقاءات عادةً في أطر غير رسميّة (مثل نادي الحيّ، أو المنزل)، ويشارك الأهل مشاركةً كاملةً في تنظيم اللقاءات، وفي اختيار منشط أو منشطة اللّقاء، وفي تجنيد الأموال.

المشاركة

Participation

هي عملية المشاركة في القرارات التي تؤثّر في حياة فردٍ ما أو في حياة المجتمع المحلي الذي يعيش فيه هذا الفرد. تتخذ مشاركة الأطفال والكبار أشكالاً مختلفة: فهناك المشاركة الصّوريّة، وهناك المشاركة المبنية على الشّاور والمشورة، وهناك المشاركة التي تتمثّل في المبادرة إلى العمل، وفي تولّي مسؤوليته.